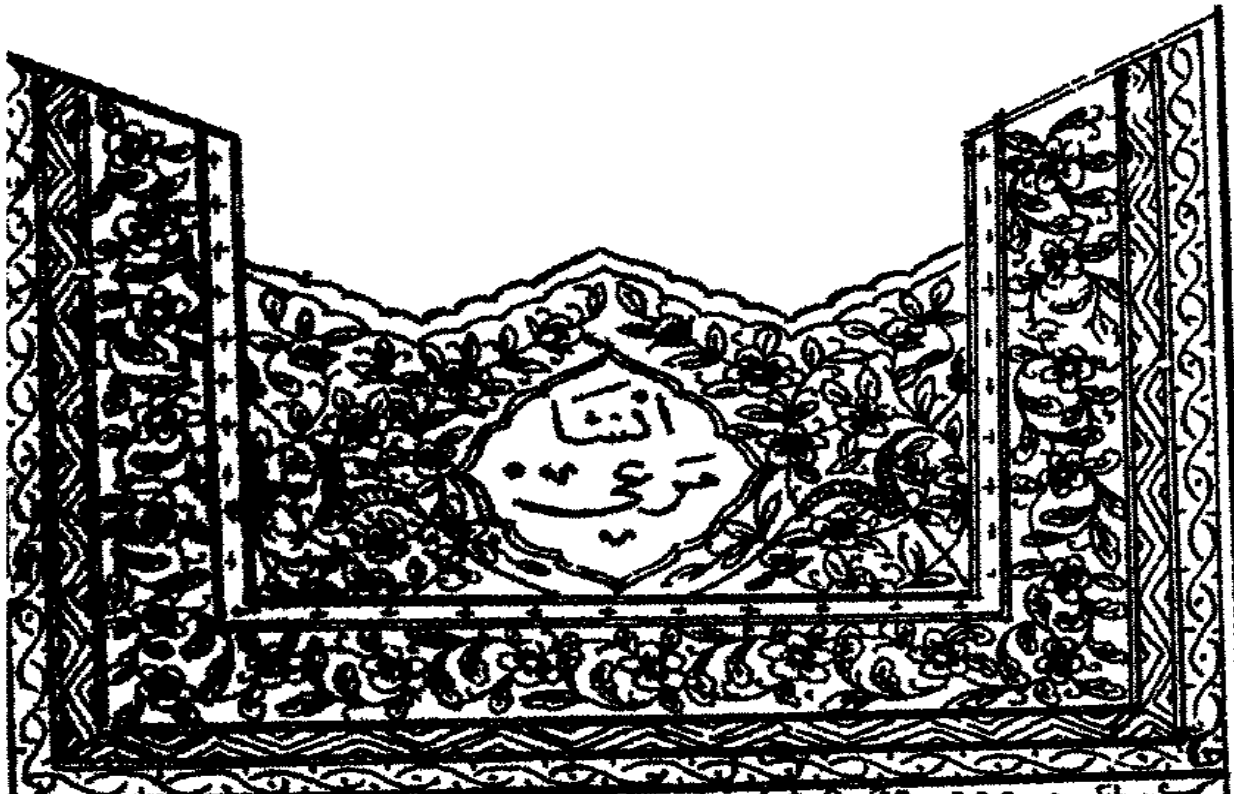

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام * الحبر الهمام * العالم العلامة * العمدة الفهامة الشيخ مرعي بن الشيخ الامام يوسف بن ابي بكر بن احمد المقدسي الحنبلي رحمه الله * الحمد لله الذي اكرم الانسان وحلاه بحلية النطق والبيان * وجعل اللسان ترجمان الجنان * والصلاة والسلام على من حل من الفصاحة والبلاغة اعلى مكان * وعلى اله واصحابه اولي البيان والتبيان * وبعد فهذه اشارات يسيرة * وعبارات قصيرة * وضعتها في المكاتبات * وهذبتها في المراسلات * يحتاج اليها ارباب الفضائل * خصوصا من ابتلي بكثرة الرسائل * وخدم الملوك والحكام * لاسيما ارباب الاقلام * وضعتها وضع من في اوقاته محصور * متصفا بصفات العجز والقصور * بسبب ضيق المعيشه * وكدر العيشه * والقلب ليس له الا وجهة ومتى توجه الى جهة انصرف عن غيرها * ومتى اعترت المرء الهموم

ذهب فكره فكيف بصاحب سميرها * وقد حصل لي بسبب بعض
المباشرين في الاوقاف في استحقاق معلوم قدر ربع عصر المحروسة
غاية الظلم والاجحاف بل العدم المحض مع لزوم اراقة الحقوق فرض شعر
ذا ما اقول وقد ماكنت اعنيه * وقد رجعت ولكن اعتب الزمنا
مسكين من يريد يزيد بمال المستحقين ماله * ولم يكفه من فضل الله
ماله ولعل ذلك ليكون مصداق ما كان يتلى في الكتاب * ولا
يملأ عين ابن آدم الا التراب * ويتوب الله على من تاب *
* (وسميته بديع الانشا والصفات * والمكاتبات والمراسلات)
وجعلته يشتمل على ابواب * ليكون اسهل لطريق الطلاب *

* (الباب الاول في معرفة طريقة الكتابة) *

اعلم ان السلف المتقدمين كانوا لا يحررون في مكاتباتهم تسجيع
الالفاظ ولا تنميقها كاهل هذا الزمان وكانوا يكتبون السلام بلا
تسجيع ثم يقولون وبعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويصلي
ويسلم على محمد وآله وصحبه وان الامر كيت وكيت (واما المتاخرون)
فقد بالغوا في تزويق الالفاظ وتحسينها * وتنميق الكلام وتزيينها
ومع ذلك فقالوا الاولى عدم التطويل وعندي ان هذا فيه تفصيل
فلا يطول الكلام في مقام لا يقتضيه خصوصا مع الملوك والحكام
لكثرة اشغالهم واشتغالهم بالفحص لا سيما وقد قيل عيب الكلام
تطويله وخير الكلام ما قل ودل ولحسنه ما قل لفظه وكثر معناه
قال ابو بكر الصديق لبعض امرائه اذا وعظت اصحابك فاوجز
فان كثير الكلام ينسي بعضه بعضا (وما احسن ما كتب الخليفة
ابو جعفر المنصور لبعض عماله اما بعد فقد كثر شاكوك * وقل
شاكروك * فاما اعتدلت واما عزلت (ولا بأس) بتطويله

ان تاسب المقام فقد قيل لكل مقام مقال * لاسيما في رسائل الاخوان
بين اخوان الصفا * والود والوفا * فان ذلك محل الاطناب *
وتطويل الخطاب (وقال بعضهم) لكاتبه اجمع الكثير مما تريد
في القليل مما تقول يريد بذلك الايجاز (وقال ابن قتيبة) وهذا
ليس بمحمود في كل موضع ولا مختار في كل كتاب بل لكل مقام مقال
ولو كان الايجاز محمودا في جميع الاحوال لجرد الله تعالى من القرآن
ولكنه اطال تارة للتوكيد وحذف تارة للايجاز وكرر تارة للافهام
انتهى (ونحن) وان ذكرنا في كتابنا هذا لكل شئ عنوانا ولكل كلام
ديوانا فانما هو مجرد اشارات * وتلويح عبارات * والا فالمقاصد لا تحصى
والموارد لا تستقصى * وما وضعناه من هذه الكلمات اليسيره *
والعبارات القصيره * فانما هو تمرين للطالب * وتدريب للراغب
والعارف لا يقتصر من كلامنا على شئ بعينه بل يأخذ لنفسه
ولمن يكاتبه من كل شئ احسنه * ومن كل مقام أزينه (وقال بعضهم)
انما الكلام اربعة * سؤالك الشئ * وسؤالك عن الشئ * وأمرك
بالشئ * وخبرك عن الشئ * فهذه دعائم المقالات ان التمس فيها
خامس لم يوجد أو نقص منها رابع لم يتم فاذا طلبت فاسجح * واذا سألت
فأوضح * واذا امرت فاحكم * واذا اخبرت فحقق (اذا تقرر هذا) فقد
قال اهل هذه الصناعة كابن افضل الله العمري وغيره ان اعلى الكتابات
بالنسبة الى الكاتب يقبل الارض وكيت وكيت ويكتب في راس الورقة
بعد البسملة المملوك فلان ويجتنب فيها التسجيع وبذلك يكتب الى
الخلفاء والملوك وذوي المناصب من ابواب السلطنة من الوزراء قالوا
وكلما اكثر الدعاء والشوق كان احفى في رتبة المكتوب اليه لكن يختص
ذلك من الاصحاب والرفقة ولا يوسع بين السطور ولا يكبرها ولا يطول

الالفاظ فانه كلما كثر اللفظ في الكتابة واتسعت سطورها او غلظ
القلم كان ذلك نقصا في حق المكتوب اليه ويختلف ذلك الى لا يعرفه العامة
وللاصحاب الذين سقطت الكلفة من بينهم وينبغي للكاتب ان ينزل
الفاظه على قدر الكاتب والمكتوب اليه فلا يعطي خسيس الناس رفيع
الكلام ولا رفيع الناس وضيع الكلام ويحسن بالكاتب ان يكتب
لكل من له قصد دعاء يناسب فضله وكذلك يراعى الاسم واللقب
(فصل في ذكر بعض اشعار ينبغي تقديمها امام السلام ونحوه)
اعلم انه لا باس بتقديم شئ من الشعر امام السلام تحت طرة الكتاب
ان ناسب للمقام يحضر الكاتب مما يناسب * فان الشعر اجلب
للاستعطاف * وادعى للاستلطاف * وبالشعر تسكن نوافل الاخلاق
وتهيج كوامن الاشواق * وهو ابهج واذل النفوس * وهذا امر مشاهد
محسوس * لا يحتاج لتطويل كلام والسلام شعر
سلام تحاكيه رياض ازاهر * وشوق به نمت عيون سواهر
تحية من شطت به عنك داره * ولكنه للود والعهد ذاكر
وان كان بعد الدار قد حال بيننا * فانت له قلب وسمع وناظر
غيره
سلام كعرف المسك فاتر وناشر * وكالروض بالاشواق زاهر وزاهر
على غائب عني وفي القلب حاضر * الا فاعجبوا من غائب وهو حاضر
غيره
سلام وتفسير السلام سلامة * تحية مشتاق وتحفة زائر
وازكى تحيات وانمى هدية * الى من غدا قلبي وسمعي وناظري
غيره
سلامي على وادي الحبيب وليتني * حللت بواديه مكان سلامي

سلام عليه اينما حل ركبه * سلام محب مبتلا بغرام

غيره

واني لاستهدي الرياح سلامكم * اذا ما نسيم من دياركم هبا
واسأل لما حمل السلام اليكم * لتعلم اني لا ازال بكم صبا

غيره

ولما أبيتم فلم اقتدر * اسير لحضرتكم بالقدم
وصلت اليكم بقلب شجي * وخاطبتكم بلساني القلم

غيره

كتبت وقلبي يشهد الله عندكم * ولو انني طير لكنت اطير
وكيف يطير المرء من غير اجنح * ولكن قلب المستهام يطير

غيره

ايها السائر المجد تحمل * حاجة للمتيم المشتاق
افرمني السلام اهل المصلى * فبلاغ السلام بعض الحقوق

غيره

كتبت اليك من شوقي كتابا * جعلت مداده ما في فؤادي
فرد جواب صب مستهام * اضر بجسمه طول البعاد

غيره

كتبت اليك والعبرات تجري * سطوري والغرام علي يملي
وقد ارسلت روحي في كتابي * ولو اني استطعت لكنت كلي

غيره

ان السلام وان اهداه مرسله * وزاده رونقا منه وتحسينا
لم يبلغ العشر من قول تبلغه * اذن الاحبة افواه المحبينا

غيره

ولو ان اقلامي تجن ببعض ما * يجن به قلبي اليكم لخبت
ولكنها تجري ولم تدر ما جري * به الآن من شوقي وعظم محبتي

غيره

يا ايها الخل الذي لم ينثني * عن حبه بين الانام عتاب
الشوق اسما ان يحيط بوصفه * قلم وان يطوى عليه كتاب

غيره

وقفت على خطاء في من كتابكم * فكان لآلام القلوب مداويا
فهيج اشواقا وحرك ساكنا * وذكرني عهدا وما كنت ناسيا

غيره

يقبل الارض عبد بالدعا غدا * ارضا لنعليك عن صدق يؤمله
لو كان يمكنه ارسال ناظره * مع الكتاب اليكم كان يرسله

غيره

يقبل الارض من ذابت حشاشته * لبعدكم وجفا من جفنكم وسنه
متيما عدا عوام اللقا سنة * وعد من بعدكم يوما بالف سنه

غيره

يقبل الارض عبد قد اضر به * طول البعاد وكاد الشوق يهلكه
يود في عمره ان لا يفارقكم * ما كل ما يتمنى المرء يدركه

غيره

يقبل الارض مملوك وظيفته * بذل الدعاء وهذا بعض ما يجب
ونسأل الله ان يبقيك في رغد * ونعمة ذيلها في البر يستحب

غيره

ولو انني اوتيت كل بلاغة * وافنيت بحر النطق في النظم والنثر
لما كنت بعد الكل الا مقصرا * ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

* (الباب الثاني في الفاظ السلام وصدور المكاتبات) *
اعلم ان الفاظه في المكاتبات لا تتقيد بلفظ خاص فان شاء قال
اشرق او لسني سلام او تحيات او عب سلام او اهدى سلاما او غير ذلك
بكسر الغين المعجمة عاقبته واذا انهى السلام قال تخص بذلك
مولانا ثم يشرع في الاوصاف والالقاب اللائقة به مما سيأتي
ثم يذكر المسلم عليه باسمه صريحا او تلويحا كما قيل *
سيكفيك من ذاك المسمى اشارة * فدعه مصونا بالجلال محجبا
وكما قيل
لسنا نسميك اجلالا وتكرمة * وقد رك المعتلي عن ذاك يغنينا
اذا انفردت وما شورکت في صفة * حسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا
ثم يشرع في الدعاء بما يناسبه من الادعية الآتية وان شاء ذكر الاوصاف
ثم الدعاء ثم يسلم ويقول تخص بذلك المشار اليه وقد بالغ المتأخرون
فقدموا امام السلام سجعا لطيفا وان للمنام لطيفا (صورة سلام)
اذا نفح كمامه * واضحك حمامه * وابدع عباره * وارفع اشاره
والطف من لسمات الصبا حركات الافنان * واطرب من تغاريد
الاطيار امالت الاغصان * واحلى من عتاب حبيب مواصل *
واعطر من ريا ازهار الخمائل * سلام تعطرت بنخاية رياض المحبة
والوداد * وتمنحت بنسمة ازهار الاخلاص والاتحاد * وتسليما
يفوق شذاها على المسك والخزام * وتحيات صافيات اغزر من قطر
الغمام * تخص بذلك مولانا فلانا الازال كذا وكذا والمعروض
او ويهنى من دعائه ما يرفعه على الدوام والاستمرار * ومن اشواقه
ما لا صبر على مثله ولا قرار * وان الامر كيت وكيت (سلام اخر)
ان ابلغ ما تذبح به مهارق الكتب والرسائل * واطيب ما تؤرج به

مفارق الخطب والوسائل * واعطر من انفاس الرياض باكرها الغمام
وانضر من حدائق الغياض نمت عليها سابحات الحمام * اهدا سلام
الذ على القلوب من تغريد البلابل * واسحر لذوي النهى من سحر بابل
يخص بذلك مولانا لازال كذا وكذا بجد عرض دعاء يرفعه عقب
الفروض والنوافل * وثناء يعطر نشره اكناف الربوع والمحافل *
ونشر ولاء اكيد قام على برهان صدقه اوضح الدلائل وتقبيل تلك
الاعتاب التي هي مسجد جباه الاجداد والاقاصل ان الامر كذا وكذا
(سلام اخر) ان لحسن زينة تحلت بها وجنات الطروس * ولحسن
تميمة حفيظة لنفائس النفوس * والطف من نظمات اللآلي عقودا
واظرف من رياض الازهار برودا * وازهى روضة اذا بكى الغمام عليها
تبسم ثغر زهرها وابهى حديقة طابت روائح نشرها * قد هز الشمال
اطيارها فصدحت وحرك النسيم ازهارها فنفحت حمد الله على نعمه
التي لا يدانى جودها غمام * ولا يقارب حسن مواقعها تبسم زهر
من ثغر اكمام * مع تحيات تفاوح نسمات الروض الممطور * وتسليمات
تصافح افنان فنون الزهور (سلام اخر) ان ابدع ما تزينت به
صحائف الوداد وابرع ما استهل به متمسك بذيل الولاء والاعتقاد
تحيات منا هلها صافيه * وتسليمات ملابسها من حلل البهاء وافيه تتالى
مصادرها بتوابع الشوق والغرام * ويتجرد من يدها عن غير عوامل
الوجد والهيام (سلام اخر) ان احلى ما سارت به سائرة الاقلام
وتراسلت بمهى الطيف امانى الاحلام * شرائف تحيات نشرها عميم
ولطائف اثنيات كالروض الوسيم * وصالح دعوات تتناسق
كالدر النظيم * وبث اشواق يقف لسان القلم عن نشرها وتجف افواه
المحابر عن حصرها * الى تلك الحضرة العلية * والطلعة السنية

(سلام اخر) ان اخلى ما تحلت به حروف الرقاع * وأبهى ما تشرفت به انوف السماع * وأكمل ما وشاه البنان من غرر البيان وأجمل ما انشاه الانسان * من درر اللسان * نحمد الرحيم الرحمن سلام أخلى من رحيق الافواه لدى الصباح * وهيام أجلى من عقيق الشفاه من الصباح * واعبق من عبير ورد الخدود والملاح وأنشق من عبير شقيقها وقد فاح * وأنسق من لؤلؤ المزن في غور الاقاح * وأزهى من زهر الربى * وأرق من نسيم الصبا (سلام اخر) ان ازهر روض كللت تيجانه لآلى العنيث السجيم * وانضر زهر صقلت يد النسيم ديباجة وجهه الوسيم * وأزهى صحيفة تنظمت سطورها في طروسها كالدر النظيم * يعرب مضمونها عن شوق مزيد * وحب اكيد * سلام اشتى * وتحيات مباركة حسنى *

(صورة سلام اخر) عب سلام يحاذي ريح الصبا ويراوحه * ويصابح زهر الربى وينافحه * وتتعانق اغصان الاشواق ببديع براعته وتتراسل سلجعات الحمائم بالفاظ بلاغته * وتتناسب جداول المحبة في رياض اسياره * وتتبدو لوامع المودة من سماء انواره * وتتفتح بنسيم ريحانه كمائم الزهور وتترنم بفنون الحانه سوانح الطيور (سلام اخر) عب سلام يراوح نسيم الاسحار * ويفاوح شميم الازهار تسجع بالحانه ذوات الطوق على افنان الشوق * يرق كالماء انسجاما ويروق على الزهر ابتساما * من صوب صوب المدامع انهارا * واطلق المحاجر غيثا مدرارا (سلام اخر) عب اهداء تحية نفاحة بنسيم الجنان * مياسة بحلل الحور والولدان * عالية وغالية عن ان يقاس بها فاغية وغالية من محب يتمسك بطيب الاخاء والوداد ويتمسك بذيل الولاء والاعتقاد * لا ينقطع وروده ولا يفنى

معدوده (سلام اخر) غب تحيات تفحت بالشوق والتوق
كمائمها * وصدحت بالمحبة والمودة حمائمها بارزة اسرارها عن
صميم الفؤاد * من محب مخلص فاق بحسن توده الف واد وفاق العد
حصرا وصافه الحسن فلا يتسع لها الف واد (سلام اخر) غب
اهدا تحيات فواتحها مسكيه * وتسليمات فواتحها مسكيه وذكوات
انفاسها قدسيه * وابهتها لالات من قلوب اقدسيه (سلام اخر)
غب سلام تتابع مخدراته في ارائك العقول * ودعاء مفرغ من
صها في القلوب في قالب القبول * وثناء تتبسم ثغوره عن درر تزري
بقلائد النحور * وتجري مواخر صدفه برخاء قصد فتشق زواخر
البحور (سلام اخر) غب سلام يتمسك بذيل عرفه النسيم *
واوفى تحية اوفى من التسنيم * واتم اكرام يتكرم بمكارم اخلاق كل
كريم * واسر انعام يليه الخلود بدار النعيم * واكمل رحمة يشملها سلام قولا من
رب رحيم (سلام اخر) غب سلام ازهى من زواهر النجوم * وثناء كانه
اللؤلؤ المنظوم * وشوق حرك ساكن العزائم وضاعف الوجد والهيام وترك
دمع العين في انسجام * ونار القلب في اضطرام * من محب محبته
صادرة من صميم الفؤاد * ومشتاق اشواقه لو بخست لملأت
الف واد (سلام اخر) غب سلام تتبسم بالمحبة والمودة ثغور
سطوره * وترقم بصدق الاخلاص لحرف منشوره * بهدية
من لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمائم * ويرسل العيون
كالعيون وابل الغمائم (سلام اخر) غب تسليم تتعطر الاكوان
بطيب نشرها * وتتبسم ثغور الاكوان من حسن بشرها صادرة
عن ورد لا يزول ولو تزول الجبال * وحب لا يفنى ولو تفنى الايام
والليال (سلام اخر) ازكى تحيات سامية * واوفى تسليمات نامية *

يَشْعِيرِ المِسْكُ مِن شَذَاهَا * وَيَقْتَبِسُ النَّدُّ مِن طِيبِ رُبَاهَا * تَمِيسُ
فِي مَلَابِسِ الشَّوْقِ عَرَائِسُهَا * وَتَمِيدُ فِي خَلَجِ الغَرَامِ نَفَائِسُهَا *
صَادِرَةً عَنْ شَوْقٍ أَحْرَقَ الفُؤَادَ * وَشَرَدَ الرُّقَادَ * وَمَزَّقَ الأَكْبَادَ *
إِلَى حَبِيبٍ حَبَّةُ الفُؤَادِ مَثْوَاهُ * وَسُوَيْدَاءُ القَلْبِ مَسْكَنُهُ وَمَأْوَاهُ *
(سلام اخر) غَبَّ أَهْدَى تَحِيَّاتٍ تَتَلَأْلَأُ فِي سَمَاءِ الطُّرُوسِ بُدُوُّهَا *
وَيَلُوحُ فِي آفَاقِ الأَوْرَاقِ زُهُورُهَا * وَصُدُورُ شَوْقٍ وَعُزُومُ *
وَسُطُورُ تَوْقٍ وَهُيُومُ * تَبْدِي الغَرَامَ عَنْ كَبِدٍ حَرَّا * وَمُقْلَةٍ سَهِرَا
تَسْعِينَ عَامًا وَقْتُهَا سَهَرَا (سلام اخر) غَبَّ سَلَامٍ تَزْهُو بِالمَحَبَّةِ وَالمَوَدَّةِ
كَوَاكِبُهُ * وَتَزْهُو بِالمَحَزَّةِ وَالإِخْلَاصِ كَوَاكِبُهُ * أَيْنَعَتْ ثَمَرَاتُ رِيَاضِهِ
وَأَزْهَرَتْ زَهَرَاتُ غِيَاضِهِ * تَرَنَّمَتْ بِسَجْعِهِ حَمَائِمُ الأَشْجَارِ وَتَرَنَّحَتْ
بِنَسَائِمِ لَطْفِهِ عَذَبَاتُ البَانِ * يَا نَحَّةَ الأَزْهَارِ * بِهَدِيَّةٍ مُحِبٍّ
أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَى قَدْرِ مَا هُوَ وَلَجِدَ * وَعَلَى حَسَبِ حَالِ مَا بِهِ وَلَجِدَ
فَمَا اتَّسَعَتْ لَهُ صَحِيفَةٌ فَأَمْسَكَ عَنِ البَيَانِ * وَلَحَالَ عَلَى شَرْحِهِ عِنْدَ
مُتَاهَاتِ العِيَانِ (سلام اخر) غَبَّ أَهْدَى سَلَامٍ تَزْهُو بِالمَحَبَّةِ
رِيَاضُهُ * وَتَتَنَزَّعُ بِالمَوَدَّةِ حِيَاضُهُ * انْضَرَ مِن زَهْرِ الرُّبَا وَأَلْطَفَ
مِن نَسِيمِ الصَّبَا * وَأَلَذَّ مِن أَيَّامِ الصِّبَا وَالصِّبَا * وَثَنَاءٍ كَأَنَّهُ
عِقْدٌ لِلْجُمَانِ * وَأَبْهَى مِنَ الدُّرِّ فِي أَجْيَادِ الحِسَانِ * وَدُعَاءٍ مَشْمُولٍ
بِجَنَابِ الشُّمُولِ * مَقْرُونٍ بِالإِخْلَاصِ وَالقَبُولِ * فَوَجَدَ ذَلِكَ
غَضًّا طَرِيًّا * وَوَرْدًا جَنِيًّا * وَرَوْضًا بَهِيًّا (سلام اخر) غَبَّ سَلَامٍ
أَطْيَبُ مِنْ عَرْفِ النَّسِيمِ * وَأَعْذَبُ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ
وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * وَأَكْرَمُ تَحِيَّاتٍ يُشْرِقُ عَلَى الآفَاقِ سَنَاءُ نُورِهَا
وَتَسْلِيمَاتٍ يَشُوقُ المُشْتَاقَ أَنِيقُ شَذَا نُورِهَا (سلام اخر) أَشْرَفُ
تَحِيَّاتٍ صَافِيَاتٍ مُتَوَجِّهَةٍ بِالقَبُولِ * وَأَلْطَفُ تَسْلِيمَاتٍ وَافِيَاتٍ تَضَوَّعُ

نشرها

نشرها بنسيم الصبا والقبول * وسلام اللطف من عرف النسيم *
وأرق من ماء التسنيم (سلام اخر) غب اهدا تحيات مبنية على
صدق الوداد * وتسليمات منبئة عن محبة الفؤاد * ودعوات
لتلك الذات البهية التي من أمّ حماها وتيمم بتراب ثراها حصل له
الفخر والمجد * ومن شاهد سناها حصل له من المرام اكثر من
هيمان العرب الى رفى نجد (سلام اخر) غب سلام هو اصفى
من ماء الغمام * واصفو من بدر التمام * وأرق من شوق المحب حال
الهيام * واضوع من عبير العنبر ومسك الختام * سلام تحلت
بدر الفاظه سطور الطروس * وتجلت بدور معرفته في عقود السطور
كالعروس * سلام هو للعين جفن * وللغم لسان * بل للانسان
روح وللروح انسان (سلام اخر) غب سلام يزري بنشر الزهر
غب السحائب * وثناء لا يحصره وصف واصف ولا شرح كاتب
واشواق لا تسعها صحائف الاوراق * ولا تدركها لطائف العقل
ولو رق وراق (سلام اخر) غب اهدا سلام لا يكاد يوصف وثناء
ارق من النسيم واللطف (سلام اخر) غب اهدا تحيات صافيات
عنبرية النفحات * وازكى تسليمات وافيات * عطرية النسمات
وسلام ازهى من عقود الجمان * وثناء ابهى من الدر في جيد الحسان
(سلام اخر لصوفي) غب سلام يتعطر فردوس الجنان بشميمه ويتضوع
رضوان الولدان بنسيمه * ممزوجا بانفاس الملائكة المقربين * سارية
بنفحات الاقطاب الواصلين * ممدة الرحمونية واللاهوتية باسرارها
وتصاحبه الحقيقة المحمدية المرسلية بانوارها (سلام اخر لمطلق)
غب اهدا سلام تنطبق كلياته وجزئياته على قضايا الاشواق * وتنتج
مقدماته من الاشكال ما يعجز عن وصف خاصته الرشم والحدق

الاشتياق * تخص بذلك حضرة سيدنا ذى القضية الموجهة الى
كل مجد للحملية على مقدمات العز المعدولة عن العكس والطرد
مولانا فلانا لا زال مجده على عاتق الجوز المحمولا مرفوعا * وعدوه
عن بلوغ الآمال موضوعا (سلام المحدث) غب هذا سلام يتصل به
سند المحبة والشوق * ويتسلسل معه حديث الغرام والتوق * قد
صحت من الضعف اثاره * وحسنت من طريق المحبة لغباره * مرسل
ذلك مرفوع * الى من مقامه مرفوع * غريب بل عزيز مثاله .
معنعنة بالسند العالى لاحاديث كماله * من ضيرابهام ولا
انقطاع * ولا انكار لسانيد فضله وافضاله * واتفقت الآراء
والالسنة بأنه غريب الاوصاف فى اقواله وافعاله * مولانا فلان
لا برحت هذه الاوصاف موقوفة عليه * ومحامد الالسنة مدرجة
بكل اعتبار اليه * والقلوب على محبته مؤتلفة * وليست الى ابواب
فضله مختلفة (سلام اخر نحوى) غب سلام تبرز ضمائر الشوق
من توضيح مسالك معانيه * وتظهر عوامل الغرام من معربات مبانيه
بهدية محب انتصبت محبته بين الوزى على التمييز * وارتفعت مودته
بما ضمن عهدكم لانه يرى ان العهد عزيز * محب مبتدا الحواله لا يعرب
عنها الخبر * وافعال اشواقه لا يحكيها الا من له خبر * وحروف
غرامه لا سبيل الى توضيح معانيها الا لمعانيها * ولو مع غاية الامعان
والنظر مختص بذلك مولانا فلانا من رفع الله مقامه حتى انخفض
بالاضافة اليه كل مقام * ونصب له اعلام السعادة والسيادة حتى
جزم كل احد بأنه علم الافراد ومعرفة الاعلام * المتميز بأصله عن
مضارع فى ماضى الايام * والمنعوت بعطفه على جميع الانام *
لا زال كذا وكذا (وبعد) فالمعروض شوق كما دان يكون عما ممنوعا

من الصرف * او موصول اسم لا يعتريه نقص ولا حذف * فالمحب
ابدا مجرور القلب بالاضافة الى مصاكم * مجزوم الامر بانه مفرد
جموع الداخلين تحت ولاكم * لا يساويه في محبته لكم زيد ولا عمرو
ولا يدانيه في صدق مودته خالد ولا بكر (او يقول) وبهى غراما
لم يزل يحركه عامل الاشتياق * ويهيجه ساكن الاشواق * قد جمع
لشوق قلبه ولكن جمع تكسير * وخفض البين ليه ولم يعمل
التحذير * وضمت جوانحه على الود الصحيح السالم * وتحصنت
احشاؤه عن حلول الجوازم * تنازع في جفنه عوامل الوجد والسهر
وهذا مبتدأ الحال فلا تسأل عن الخبر (سلام لخ) غير سلام فاح
نشره * ولاح بشره * وولاء ثبت اساسه * وزكا غرسه * وثناء اضاء
نوره * ودعاء اجيب سائله * ونجحت رسائله * وتحيات
ازهى من الازهار النواضر * وابهى من النجوم الزواهر

* (الباب الثالث في مكاتبات الملوك والوزراء ومن في مقامهم) *

اعلم ان اهل هذه الصناعة قد بالغوا في تعظيمهم حتى نزهوهم
عن السلام الذي لا يتنزه عنه عاقل لانه هو المشروع وتحية اهل
الجنة في الجنة وتحية الانبياء ورضوا لانفسهم بذلك واحبوا ان
يخاطبوا بنحو يقبل الارض كما احبوا الركوع لهم الذي هو من عظائم
الذنوب واحبوا السجود الذي هو كفر كما ذهب اليه بعض العلماء او
يقارب الكفر كما ذهب اليه آخرون ورحم الله المأمون فانه عطس يوما
بحضرة جلسائه فلم يشمته احد فنظر اليهم وقال لم لا تشمتوني فقالوا
اهبناك واجللناك يا امير المؤمنين فقال اعوذ بالله ان اكون ممن يجل
عن رحمة الله (فمما يخاطبون به) يقبل اليد الكريمة او الباسطة او يقبل
الارض وان قيل انه مكروه بل قال اهل الصناعة ان على المكاتبات

يقبل الارض وبينى كذا (صورة ذلك) يقبل الارض التى هى ملجأ
العفاه * وملتقم الثناه * ومحل الكرم الذى لا يخيب من اقتفاه
(الخ) يقبل الارض حماه الله مناحتها من غير الزمان * واكتنفها
بالامان * من صروف الحدثان * لا برحت محروسة الرحاب *
مأنوسة الابواب * هامية الحيا * فسيحة الفناء لمن اناب *
(الخ) يقبل الارض اما مرجيا به * ويشتاق الى تقبيل يمين وعتبة بابه
ويود ان لو كان عوض كتابه ليفوز بتقبيل الارض * وتأدية
ما يجب عليه من الفرض (الخ) يقبل الارض التى فاضت بحور
علومها * وتجملت الطروس بأزهارها ومنظومها * وفاخرت
حصباؤها النجوم والكواكب * وطاولت السبع الطباق فأقرت
لها بأن مرتبتها ارفع المراتب (الخ) يقبل اليد الشريفة لا زالت
جارية بسوابغ النعم * سامية بغيوث الكرم * مبسوطة لتقبيل
العرب والعجم تقلد الاعناق اطواق المنن * وتدخر عنداها الاجر
الحسن (الخ) يقبل اليد الشريفة لا زال بنانها المقبل وبرها
المقبول وفضلها المنطق بالشكر حتى السنة الاقلام تقول وتقول
وخطها خلق الحمامة اما بالصبيب تصبب واما بالتموا عق تهول
وآياتها بين القبائل كحيل لها غرر معلومة وحجول (الخ) اقبل الارض
رياض مواطئ اقدام السيادة * والثم تراب اعتاب ابواب السعادة
وامرغ نضارة الخد ودا على ممر النعال واسبل قطرات الدموع على
ممر اللئال * وارسل مع مدامع وسائل الرسائل * وابتدى فى سطور
الطروس بحمكم وسائل هل ترجع الرسائل * وابتهل الى الله سبحانه
باكف الضراعة والسنة الافتقار * سائلا تأييد تأييد النصر والاستيثار
لتلك الحضرة العليه * والاوصاف الجلية (الخ) يقبل اليد

الشريفة تقبيلا يقوم بواجب الخدم * ويودان توسعي على الرأس
ان لم يسعه القدم (اخر لصاحب سيف) يقبل اليد الشريفة
لا برح النصر بأعنتها معقودا * والعدو والعدم بوجوبها مفقودا
والسيوف بهمتها لا تتوسد حمائل ولا تفترش غمودا * ولا زالت عزائمه
تفك الصوارم * وآراؤه تقل العظائم ولا تنفع من عزماته الرقاق والرمم
(اخر) يقبل الارض لا برحت رايات عزائمها بمنصوره * وأسنة
رماحه ممدودة الى هم أعدائه المقصورة * وفتكات سطواته القاهرة
بنصر الله مشهوره * لا زالت تقض على الاسنة والسيوف * وتهيب
بالجنود والالوف * وتبسط في الوفود وتبطش في الصفوف * وتهدي
بحد اذعية بتأييد عزائمه * وسفك دماء العدا على السنة صوارمه *
(اخر لكريم) يقبل الارض واليد الشريفة لا زالت سامية بالمكارم
اكف أناملها * ناجحة آمال سائلها ونائلها * مشكورة بلسان
الاجماع فواضلها وفضائلها * فهي يوم الوغا نار شعاعها بريق
السيوف * ويوم الندا بحر لا يغيضه ورود الالوف (اخر) لحق
الايادي بالتقبيل والخدم * يد قد استكملت قبضتي السيف والقلم
وجمعت مرتبتي العلم والحلم * ووقفت دون همتها اعالي الهمم *
(اخر لمشتاق) يقبل الارض ويخدم بثنائه الوافي الاقسا * ولائه
الذي يتضاعف على ممر الايام * ويهنئ شوقه الذي غمر ارجاء لبته
وعمر سويداء قلبه وحرك كل جارحة الى شرف قربه * وعجز تجويده
عن حمله فكيف بمخالف كتبه * وفيما ذكرناه كفاية للمتبصرين

* (الباب الرابع في ذكر الاوصاف والالقاب) *

اعلم ان المطلوب من المكاتبات ان يصف المكتوب اليه بما يليق به
من الاوصاف والالفاظ والالقاب لا يطول فيما يخل بالمقصود بالتطويل

وَيعلم ان المكتوب اليه يفرح بذلك فيطنب حينئذ فى الاوصاف
(فى اوصاف السلطان ونحوه) السلطان الاعظم * والخاقان الاكرم
والملاذ الافخم * وارث الخلافة والملك * سلطان العرب والعجم
والترك * من ورث الملك عن كلاله * وأناه يجر اذياله * ولم يصطل
الا له * سلطان البسيطه * وامام الخليقه * الرافع لاعلام الرايات
الدينيه * القامع لمعاندى الشريعة النبويّه * اجل الخوافين
العظام * وقطب فلك السلاطين الكرام * حسنة الزمان * واسكندر
الاوان * وناصر الايمان * وباسط بساط الامن والامان (اوصاف
اخر) جامع كلمة الايمان * وقامع عبدة الاوثان والصلبان * سيف الله
القاطع * وشهابه اللامع الساطع * سلطان الاسلام والمسلمين * ناشر
جناح العدل فى العالمين * حامى حمى الملة والدين * امام الغزاة والمجاهدين
قاتل الكفرة والمشركين * محيى سيرة الخلفاء الراشدين * وخادم
الحرمين * سلطان البرين وخاقان البحرين (اوصاف اخر) الحامى
من ملك سرير الخلافة باستحقاق * واولى من ولى لواء الولاية
فى الآفاق * وهو الذى وجه عنان العناية بحماية الاسلام بشهادة
الاجماع * وتلك شهادة لا يتطرق اليها النزاع * وجد بنيان العدالة
بعد ما قد درست آثاره وطمست معالمه * ومهد نطاق العدل بعد ان لم
يوجد الا مظلوم وظالمه * المختار الاعظم * والخاقان الافخم * ذو
المفاخر التى تشهد بفضلها الخاص والعام والمآثر التى ترتفع على الثريا
وتتناثر النعام * والاخلاق التى رام النسيم ان يحاكى لطفها فاضمحل
عليلا * والمعالى التى تخيل الملوك ان يتشبهوا بها فلم يجدوا الى ذلك
سبيلا * الجامع لسيرة انامت الرعايا فى ظلها الامان * وسريرة
تكفلت ايادیها بكف عوادى الزمان * وعدل سوى فى الحق بين

شريف الخلقة ومشروفها ولحسان سير السكنات تجري لذوي
الحاجات الى حروفها * المفتخر على ملاطين الدنيا بخدامة مملكته
ترد الابصار حسرى * وسر بر سلطنة اذا استوى عليه احيا ذكر
السلف الصالح وامات ذكر كسرى * اذا سار بين المواكب فهو الا القمر
حف بالكواكب * بصوارم سيوف تعطف حروفها اعناق المعتدين
واهلة فتح ترسل نجوم سهامها على شياطين البغاة والمتمردين * وراياته
تخفق قلوب الاعداء خفقانها وتخفض رتبهم لرفع شانها * لا يرتاب
متأمله في انه البحر والعساكر أمواجه ومراحم الدر التي يظفر بها
طلاب العرف وافواجه (او صاف اخر) السلطان الاعظم *
والخاقان الافخم * ناشر لواء العدل على رؤس الامم * جامع عزة
العرب الى عزة العجم * وصمام تهليل السيف الى صرير القلم * وعاقد
الوية فنون العلم والفضل وشاهر بوارق سيوف الحلم والحلم * المالك
لرق العليا * وفخر ملوك بني الدنيا * مقلد اعناق البرايا بالتحقيق
طوق امتنانه وبنانه حامي ثغور الموجدين * والقائم ببنصر الدين
وامام الغزاة والمجاهدين * القائم بالجهاد وفرضه * المشاد على
قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في ارضه * معدن العدل
والفضل واليمن والامان * الممتثل قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان (دعا) خلد الله ملكه * وجعل الدنيا باسرها ملكه
وادام سعادة ايامه وجعل البسيطة قبضة يديه وطوع احكامه *
ولا زال لواء عدله المنشور الى يوم النشور * ولا برحت الايام على يديه
دائرة * ووجوه السعادة الى مساعيه سافرة * ولجنة النعيم بابوابها تزخرف
بايمانه طائرة وعزائم التوفيق لآرائه مسخرة واعدائه ساخرة *
تتزعزع اعلامه دولته الى محيط القبة الخضراء ووجد الامن في كل مكان

وزمان عزا ونصرا ومسرة وبشرى ولا زالت سلسلة سلطنته
مسلسلة الى انتهاء سلسلة الزمان * رافلا في حلل السعادة والسيادة والرفعة
والرضوان ولا زال الوجود بدوام خلافته سنيا عمارا ولا برح الايمان
في ايام سلطنته قويا ظاهرا (او يقول) لا زال ماسكا بيمان هيبته
اعنة الاسود الكاسرة والملوك الاكاسرة فاتكا بحسام عزته اقيال
الجبابرة والعتاة القياصرة ممدودا بعساكر الظفر والنصر مرصودا
بالغلبة والقهر على اهل العصر تذل الملوك لعزة سلطانه * وتخضع لعظمة
شانه * ولا برحت ايام ملكه كالشمس وضحاها * ولياليه دولته كالقمر
اذا تلاها * وعساكره منصورة في غدوها وسراها * ومواهبه شاملة
للبرية اقصاها وادناها وايد دولته التي عز بها الاسلام ونشر لبها في كل
الاقطار الاعلام (او يقول) لا زال النصر يمتد لاوائه والظفر لرايته
مقترنا بها التوفيق والتسعد في حركاته والملوك خاضعة لعزة سلطانه
مقهورة بعظيم سطوته وسلطانه * والنصر مقرونا بعساكره واعلامه
والتسعد تؤيد عزه وقائد اهتمامه * ولا برح ظل لوائه الشريف
على الايام ممدودا ونظم عقد عدله المنيف بدوام الايام معقودا
عاقد محافل الخلافة الاسلامية عاقد محاقد مهماتها الايمانية * ولا
زالت خيراته ومساعيه في مصالح العباد مشكورة * ومبراته وصلاته
واصلة موصوله لمستحقيها (في اوصاف الوزراء) الوزير المعظم والمشير
المفخم * ومدبر امور جمهور الامم * الجامع بين مرتبتي العلم والعلم والكفاية
فضيلتي السيف والقلم * قرة عين المملكة والوزارة * تاج السلطنة والامارة
طراز المملكة الملكية * سيف الدولة السلطانية * ولسان الصولة
الخاقانية * وصفوة الحضرة العثمانية * رافع اعلام الحمد والاقتدار
خافض اعلام الجور والاعتساف * مؤسس قواعد الاقبال برايه

النصائب مشيد اركان الصولة والاجلال بفكره الثاقب صاحب
العز والاجلال * صاحب ذيال السعد والاقبال * سامي سمي الاسلام
بالديار المصرية ومشيد نجوم العدل بالاقطار اليوسفية (او صاف
اخر) الوزير الاعظم * والمشير الافخم وناشر لواء العدل على رؤس الامم
سيد الوزراء الافاضل جامع اسباب الحلم والفضائل مقلد جيد الوجود
بوشاح المناقب وحيي ما اندرس من الجود بنظم درر المواهب في سلوك
الرغائب * المشار اليه في محافل الوزراء بالانامل * اذا قيل من هو منهم
العالم الفاضل واللوذعي الحازق مالك الديار المصرية وكامل الاقطار
الخازنية وحارس الامصار اليوسفية وفخر الدولة العثمانية (او صاف
اخر) الوزير الاعظم * والمشير الافخم * والدستور المكرم صاحب السيف
والقلم * ومنصف المظلوم ممن ظلم جمال الاسلام والمسلمين * وسيد
الوزراء في العالمين * من عضد الله به المملكة وشد ازرها ووصل
اسباب الدولة واعلى قدرها كيف لا وهو صاحب تدبيرها * والقائم
بصلاح امورها والكافل امر صغيرها وخطيرها * من هو في الارض
ظل الرحمن والمأمور بالعدل والاحسان (الدعا) خلد الله ظلال
عواطفه على البرية * وبمن معارفه على النفوس البشرية ولا يخ
وجه الوزارة بسناء سعادته ساطعا وضياء نورها بشيته لامعا
وقلم المأمون لتطاريق امور المملكة جامعا وسيفه المصول لعز ائم
اعدائه قاطعا * ولا زالت كواكب وزارته على ذرى الكمال لامعه
وشموس جلالته من افق سماء الجود والجلال ساطعه (غير من)
اطلع الله شموس سعادته مشرقة الانوار * والبس الدنيا من حلل
سيادته ملابس الافتخار * وحلا للمالك من حميد تدبيره بما هو احسن
من عقود الكواكب على هالة الاقمار وجعل الدنيا ببقائه وكمل

الممالك بما وهبها من سناه وسنانه (غيره) اعلى الله تعالى منازل
الملك وسلطانه * وعمر به مرابع العز وأوطانه * وأيد الوزارة بعلو
شانه وسمو مكانه * ولا اخلى هذه الدولة الشريفة منه ناصر لحقها
وناشر الكلمتها في غرب الارض ومشرقها * ولا زالت النعم محفوفة بجنابه
والبشائر موقوفة على بابه آمين (ونحن) انما ذكرنا هذه الادعية
هنا تمييز الدعائها على غيرها والا فسيأتي باب الادعية لكل شخص
بما يناسبه (في اوصاف الامراء) اعز امراء الالوية السلطانية ومن
الدولة العثمانية * وان كان دفتدارا او دفتدار المملكة الفلانية من
شكرت في الدولة مساعيه الحسنة * واتفقت على كمال وصفه الاراء
والالسنة * ورفعت رتبة سعد فاضحى غصن مجدها مزهرا * وعلت
منزلته في مجد الارتقا وانا لنرجو فوق ذلك مظهر العريق في الرياسة
والسيادة * الحقيق بارتداء ملابس الفخر والسعادة * الذي قامت الادلة
على وجوب استحقاقه والبراهين على حسن تصرفه في ارفاده وارفاقه
(غيره) اعز امراء الالوية السلطانية * واجل كبراء الصناجق
الخاقانية * امير اللواء الشريف السلطاني * وصاحب عهد العز المنيف
الخاقاني * من جمع بين مرتبتي العلم والعلم * وحاز فضيلتي السيف والقلم
(غيره) ركن الاسلام والمسلمين * سيد الامراء في العالمين * وذخر
الدول والسلاطين (وان كان مجاهدا) قال وزعيم جيوش المسلمين
او الموحدين وقاهر الكفرة والمشركين (غيره) مجد الاسلام والمسلمين
وشرف الامراء المحترمين وسيد الرؤساء في العالمين نظام الدولة
ومؤيد الملوك والسلاطين (لامراء الاقاليم) امير الامراء الكرام
نظيم الكبراء العظام صاحب السيف والقلم والبند والعلم من عساكره
دهمه وسراياه واشتملت على العدل سيرته وسجاياه واحسن السياسة وقاه

بحق الرياسة اجرى ملوك زمانه في ميدان الوغا الى مدا وطال
ما وسم الزمان بيوم باس ونداجين صار نظراؤه فوارس الذات
لا الفوارس وعجالسهم كراسي البيوت اذا كانت السروج هي المجالس
من عظم شانه حتى هابته جميع الطوائف * ووقع في قلوبهم من رعود
الرواجف * وجدد عهود الاسلام في عصره وعضد بسيف عمر وراى
عمره * واعاد بما بنى شجاعته ما مضى من غرة دهره * وجعل ما ترها يحمو
ليله وشمس نهاره وطليعة فجره (ترجمة الكريم) حدقة الوجود
وحديقة الجود * الرافل في اثواب السعادة * والمتسربل بغياب الفخر
والسيادة * من هو الغرة في جبهة الدهر والواسطة في قلادة الفخر ولا
اعلم باذ جوده عن احد احتجب * فهو البحر فحدث عنه ولا حرج * فلا
وسيلة الى حصر شيمه * ولا حاجب للسان كرمه * كيف لا وقد اوتي من
النجوم ما طوى به لحاديث الكرما * وانثنى كعب بن امامة وابن ساعدة
وهو كسيل يدفق من غير سما * وغرس اورق من غير سقى ما * الجدير
بان يقال فيه ويروى لقاصديه شعر
هو البحر من اي النواحي اتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه * اراد انقباضا لم تطعه انامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله
وحاشا مولانا ان تهز شيمه * او تستمطر ديمه فان الغما عنه بكرة ما
عن الاعتصار * ويخلق سماحته عن الاستمطار (في اوصاف المشايخ
والقضاة والعلماء وغيرهم) اعلم ان الاوصاف اذا تعددت جاز فيها
العطف وتركه كما هو مقرر في علم النحو (الصوفي) شيخ الطريقة
ومعدن السلوك والحقيقة * قطب فلك المحققين * مهبط صدور
المقربين * وارث مقام الانبياء والمرسلين * سلطان العارفين * برهان

الواصلين مفتاح انوار الحقائق * ومصباح رموز الدقائق صاحب
الكشف والتحقيق * والمرشد بتسليكه الى اقوم طريق كيف لا وهو عارف
صوفي علامة * ولم يتذكر متذكر اوصافه الا لاح له فيها علامه
(غيره) منور انوار الحقيقه * وبركة هذه الخليقه * مربي المريدين
ومرشد السالكين * وقدوة المسلكين * وكنز الهداية واليقين *
(غيره) قدوة الاولياء الواصلين * علم الاتقياء العارفين *
صاحب الكشف والتحقيق * والعرفان والتدقيق * والعلم الخافق على
رؤس الخلائق * مظهر الولاية * وعين العناية * المخصوف بصنوف
عوارف اللطائف * ولطائف المعارف من برج سماء معرفته كواكب
العنايه * ومنشور رياض حضرته اعلام الولايه (غيره) بقية
الصالحين * وقدوة الاولياء العارفين * روح مجمع اهل الكمال
روح اهل المعارف والاحوال * تاج الاتقيا * علم الاصفيا سراج
الاولياء * غيث الانام * غوث الاسلام * بقية السلف عمدة الخلف
قدوة المحققين وامام العارفين * محيي معالم الطريق مجدد رسومها
ومظهر آيات التوحيد بعد افول اقمارها وشموسها * خلاصة اهل
العرفان * والمتخلق بمقام الاحسان * فريد اهل التحقيق في المعارف
ووحيد اهل التدقيق في الحوارف * الذي انشأت اهل الوجود عبارته
وانعشت ارواح السامعين اشارته * وتفجرت ينابيع الحكم على لسانه
وفاضت عيون الحقائق من خلال جنابه * وانبثت اشعة انواره
في الكائنات * وانبعثت جيوش اسراره في الكائنات والموجودات
وتوالت هباته وتبركاته * وسطعت شموس معارفه وزكت
عروس عوارفه * فهو الذي خطف ببيد مواهبه قلوب السالكين
فعكف بها في مساجد المشاهد ورقاها ارواح السالكين على معارج

* بالاضافة الى السالكين وفي بعض النسخ الى العارفين *

سرائره الحظائر القدس وهاتيك المخاهاة (غيره) ذو الكرامات
الظاهره والمقامات الفاخره * والسرائر الزاهره * والبصائر الباهره
والاحوال الخارقه * والانفاس الصادقه * والواردات الرحمانيه
والمحاضرات القدسيه والاذواقات الانسيه * والكمالات الموسويه
والاسرار الملكوتيه * والانوار اللاهوتيه * من له المعرج الاعلى
في المعارف والمنهاج الاسنى في الحقائق والعوارف * واليد البيضا
في علوم الموارد والباع الطويل في التصرف الناقد والكشف الخارق
عن حقائق الايات والفتح الفارق عن عوائد الايا (غيره للقضاة)
رفع الله منار الاسلام * وعضد عضد الاقضية والاحكام بقا *
مالك عنانها وفارس ميدانها وحبر بيانها * وبحر تبيانها وهما زمانها
وموضح برهانها ومشيد بنيانها * محرر القضايا والاحكام * بمن يد
الاتقان والاحكام * جامع اشتات المعارف والفضل والجاري
في اقتفاء السلف الصالح على نمط العدل (غيره) شرف الله مناسب
الشريعة وضاعف جمالها * واعلى كلمة الملوك واوسع مجالها * واوضح
نهج الاحكام وقرى جلالها ببقاء سيد قضاة الاسلام * وفخر القضاة
والحكام * ممتاز الحلال عن الحرام * وماحي النقض والابرام ومؤيد
شريعة سيد الانام (لقاضي عسكر) شيخ الاسلام * ملك العلماء
الاعلام * سيد الائمة الفخام * وفخر الموالي الحظام * قرة مرجع
الخاص والعام * مولاذ الافاضل الكرام * ونعمة الله تعالى في هذا
الزمان على الانام * قد تشرف الفضل باكتسابه اليه * قاضي العساكر
المنصورة الذي اوقف جنود العدل بين يديه * جلت معانيه البديعة
ان يحصرها بيان * او يسطرها قلم بيان * المرتضى لاحكام الشريعة
ومن هو لسد ابواب المكاره اقوى ذريعه (غيره) فريد الذات

والصفات جميد الخصال والسمات * جامع شمل المروءة وقد عزق
جديد بهاء وناموس الحسبة نجد ان كل حديدها اذل الباطل وكان
الطرف * وبسط الانصاف وكان مقبوض الكف * وشيد الشرع وأعز
انصاره * وازال الجور وعفا آثاره * ذكرتنا مناهج سياج عدله
بسيرة العمرين * وشهدت له اوصافه العزيزانه ثالث العمرين وغير
شيخ الاسلام * ملك العلماء الاعلام * من جدد بنيان المهداية
بعد ان اندرست آثاره وطمست معالمه * ومهد بساط العدل بعد ان لم
يوجد الا مظلوم وظالمه * وشريف مناصبه تفتخر العرب والروم
ويعلي مراتبه ينكشف الكرب والغموم * لا عز وان المناصب ان وسدت
الى غيره فهي مظلومة * والرياسة ان اسندت ليسواه فهي نكرة غير معلومة
ولم لا وبدايته حصل للاسلام النصر والفتوح * وبنهايته قد زيل
الظلام والعسر من عهد نوح * اعز الله بوجوده الاسلام * وافاض
سجال جوده الخاص على الخاص * كما نشر لواء العدل المحمود بين الانام
وآباد الظلم الذي وان طال فما له الا الاضمحلال * والبغي الذي وان
تكاثر فمصيره للحطام (للعلما) علامة الاعلام * فهامة الانام
الذي طنت حصاة فخاره * ورنت مرقاة افتخاره * فريد العصر الانه
شيخ الاسلام * ووحيد الدهر الانه لا يقبل فضله الانتساب * والروض
الانه مزهر * والصباح الانه مسفر * للخير الذي فاق بجمعه الاوائل
والبحر المشتمل بذاته على جواهر الفضائل * الذي جمع شمل الفضل
بعد شتاته * ورتق في جسد المجد روح حياته * كيف لا وهو
سيد المحققين * وسند المدققين * وشيخ الاسلام والمسلمين وانسان
عين الدهر اليمين (للمدرس) صدر المدرسين فخر العلماء الراسخين *
العقبه الذي تزينت بدروسه المساجد والمدارس * واحتاج الى

تعريج

تفريع منطوقه ومفهومه كل مذاكر ومدارس* لاحياء دروس المدارس
وكان دروسها* وجمل صدور المجالس واطلع شموسها* وجمع شمل
العلوم ونسق نظامها* ورفع منار الافادة وضاعف اعظامها
(او يقول) صدر المجالس ومحيي المدارس* محط الفضلاء المدرسين وتاج
النبلاء المتصدرين فخر ذوي الافتاء والتدريس حامل لواء البراعة
وناشر رايتها الثاقب النفيس اذا الى الدروس احيا رباع العلم بعد
الدروس (المفتي) الفقيه الامام مفتي الاسلام* علم للفقهاء
قدوة المدرسين* لسان المتكلمين* حجة المناظرين* اذا انتحب راحته
بقلم الفتيا* اراح ارواح اهل الدنيا* تضحك ببكاء اقلامه
الطروس* ويرى في صورة خطوطه حظوظ النفوس* اذا مد باع
قلمه لخرج الفوائد من البحور* وجعلها كنوز ثم همه قلائد بيض
النحور (او يقول) قدوة المحققين* فخر العلماء الراسخين مادة
علوم الدين معنى فرق المسلمين* مفرد الزمان الا انه القائم مقام
الجمع* والمستغرق لاوصاف الانسان عند كل منطق وسمع (البليغ)
عمدة البلغاء والمتكلمين* كنز النحاة والمعربين* المحلى كلامه
بقلائد العقيان* ونظامه ببلاغة قس وفصاحة سحبان كيف لا
وهو الفصيح الذي ان تكلم اجزل واوجز* وانسكت كل ذي لسان
ببلاغة واعجز* بل البحر الذي حارت فيه سفن الاذهان فلم تدرك
قراره* وعجز الخطباء والبلغاء ان يخوضوا تياره* ما برز في موطن
بحث الا برز على الاقران* ولا اخبر عن فضله من رآه الا مثل ليس
الخبر كالعيان* كيف لا وهو البليغ الذي تلألأت بمعانيه سطور
والطروس* واهتزت لبديع براعته وعبارته الاعطاف والرؤس* حاز
فصاحة قسية* وبلاغة اسية* اذا سح سحاب كماله ترى سحبان

في روض الفصاحة باقلا * واذا فاض معين افضاله تلقى معاني
السماحة ماذرا باخلا * اذا نثر نثر الدرر * واذا نظم نظم العقود في
بديع البيان * وطرف من سحر البيان * من لسان القلم في مدحه وصفه
قصير * ومن اتى في مدحه ببديع مقال فانما هو آت بيسير من كثير *
وان اعمل صارم البراعة ومداها * وبلغ من مسالك البلاغة مداها
والمح من الابداع غوانى المعانى * واصمى بظبات الاقلام ظبا
المعانى * فلو رمت تعديد بروج نجوم فضائله وتحديد مدارج
فواضله التى تتماثل فيها الامائل وتتناهى لتناهت الايام وهى
لا تتناهى * ولعرفت ان فى تعبيرلسانى قصورا * ولا اعترفت بانى عن
جنان مدائحه مقصور (للمفسر) الذى كشف عن معالم التنزيل
واباح أسرار الآيات البينات بما يبديه من التفريع والتأصيل مالك
ازمة تدقيق المعقول * سالك سبيل تحقيق المنقول * خلاصة اهل الفرق
والتمييز * كاشف اسرار البلاغة باللفظ الوجيز * منهج مفتاح الحلو
وجمع جوامع المنظوم والمنثور * مفحم الخصم عند جوابه * ومظهر
فرائد الفوائد عند خطابه * فمن خلى عرائس غرره اعتنى عن كل جليس
ومن انس بنفائس درره انتنى عن كل انيس كيف لا وقد جمع جميع
المحامد والاوصاف * ولحاطت به الكمالات فهى لغيره لا تضاف
المستحق للاطناب والاسهاب (للعلماء ايضا) قدوة العلماء
المحققين عمدة البلغاء المدققين * وافتخار العلماء الراسخين * ومفيد
الطالبين العلامة الافضل والفهامة الامثل * وحيد الدهر *
وفريد العصر * وارث العلم كابرا عن كابر * الحائز من الكمالات
ما قصرت عنه عقول الاكابر (غيره) اعلم العلماء المتبحرين ابلغ
البلغاء المتشرعين * حاوى فضائل المتقدمين والمتأخرين جامع جميع

العلوم

العلوم السرية * مكمل الفنون الادبية * مفيد الفروع والاصول
نابغ مناهج المعقول والمنقول * مجتهد زمانه * فريد عصره وأوانه
شرف العلما اوحد الفضلا مادة علوم الدين * منبع روح اليقين
شيخ الاسلام * مفتي الانام * اوحد العلماء الاعلام * مالك قياد
الادب والعلم * سالك قيا الورع والحلم * المشار بالتعظيم *
اليه * والمفر بالتحقق بالثناء عليه (للعروضي) من هو بحر بكل
فضل محيط * وحاز الفضل الكامل بالجود البسيط * طويل الباع
مديد المناقب * بسيط الايادي بالند المتقارب فضله الكامل
وافر بالحكمة وفضل الخطاب * وجوهر فكره المنسرح خفيف
السباحة في بحر الاداب * ليس له في العلم مضارع ولا في المديح مشارك
ولم يزل ضد في رجز من سريع بحر المتدارك (للمنطقي) من ليس
من حلل السعادة كل بهية وسنيه * وجمع له في السيادة كل
كلية وجزئيه * واكتسب من اشكال المعروف المنتجة ومزيد الثنا
كل قضية حلية لاوضعيه * الذي سلب الالباب بكلياته وجزئيا
واظهر نتائج الافهام بحسن مقاماته الوضعية وحلياته * والاه مولاه
واولاه من الاوصاف الجميلة ما يعجز الرسم بل الحد عن حصر خاصة
مقدماتها وقضي لاعدائه بالعكس والطرد والعقم والسلب من نتائج
جهاتها * ولا زالت قضايا سيادته لازمة ومزايا سعادته بدوامها جازمة
(للمحدث) الذي رأى منقطع الاخبار فوصله * وموصول الاثار فاوقفه
على من قاله ونقله * لحسن الخصال الذي تواترت حديثه العذب
وتسلسل * واشتهر خبره المطلق بانه بقيد البلاغة مسلسل (للاصولي)
الذي اظهر بمناهج تحقيقه اسرار جمع الجوامع * وفجل بتدقيقه
همع الهوامع (للنحوي) الذي سكن الضمائر بما فتح لها من اسرار لسان

العرب * والمغنى للطلبة بتوضيح مسالكه عن مراجعة غيره من ذوى
الادب (للعروى) الذى اقام فصيح كلامه على اقوى اساس محكم *
ومميز الصحاح من غيرها بما لديه من قاموس الفهم والحكم (للحيسوبى)
الذى جمع شمل الاحاد بفهمه الصائب * وجبر كسر العقود بحسن
مقابلة وفهمه الثاقب (للفاضل) الامام الفاضل والهمام الكامل
زين الافاضل وحاوى الفضائل * ومعدن الفواضل وعين الاماثل
نور حدقة الابصار * ونور حدائق الازهار (للواعظ والخطيب)
الذى رفع الله به اقدار المنابر والخطب * واجرى به ينابيع البلاغة
والادب * لما ابتنع بمدراس الوعظ والزواجر * وأترع حياض
النواهى والاوامر * وعمر بزلال وعظه القلوب وغمرها وجمع
الخواطر بلطف ايراده وحيرها وخشعت لمواعظه الاسماع والابصار
واطمأنت بذكره القلوب والاغيار وشنف المسامع وشرفها بما اودعها
من عزيز المواعظ واتحفها لازالت المجالس بمحاسن خطبه مشرفه
والآذان بدرر ادبه مشنفه (لحر) الذى عمر الخواطر بمواطر همه
وعمر المجالس بنفائس حكمه ونفح القرائح ونقح الالباب * وشنف المسامع
وحرر الآداب (للاشراف) فرع الشجرة الزكيه * وخلاصة
السلسلة المصطفوية * وطراز العصابة العلوية * المنتسب لاشرف
نسب علا عنصره * والحسب حسبه علا جوهره * وارفع سيادة عرقه
من المجد رواقها وانتفع سعادة وسيادة شد بالفخر والبهاء نطاقها
النسب الثابت بطيبة المجد الثابت بطيبة وبجد والممدودة الفه
من مدار الامتداد الممتد من نقطة دائرة الوجود * المرتبطة بسلسلة
الاسعاف والاسعاد * قطب دائرة الاخلاق الحسية * واسطة عقد
العصابة الهاشميه سلالة السلسلة الفاطمية خلاصة السادة الاشراف

صفوة بني عبد مناف * صاحب العز والشرف * سلفا بيد خلف
ذو الحسب الظاهر * والنسب الفاخر * والجمال الباهر * أصيل الدين
وشريف النسبين (البكري) قطب دائرة المعالات البكرية *
واسطة عقد الصبابة الصديقية * والسلالة العتيقية * فرع جد
دارها * وقطب فلكها المحيط بدائرة مدارها * بل قطب دائرة
الوجود * ممن لم تبرح أعلاه ولايته مرفوعة الى مقام الشهود *
(لصاحب الدفاتر) حاوي المحاسن والمفاخر * مفتاح خزائر الباطر
قدوة ارباب الاقبال * عمدة اصحاب الاجلال * ووجوه الاموال
معمر الخزائن السلطانية بأحسن الاعمال مخزن المآثر والاكارم
حاوي المحامد والمكارم الاكمل الاوحدي الارشدي الامجدي
أوحد المعتمدين * مرجع ارباب الاقلام المنتخبين * رأس ارباب
الاقلام * معتمد الولاة والحكام (للتاجر) عمدة التجار المعظمين
قدوة الاكابر المعتبرين محب الفقراء والمساكين * كهف الارامل
والمنقطعين * من فاق بحسن سيرته النجوم الزواهر * وبجميل
البدور السوافر * وشاع في الخافقين ذكره وثناؤه على رغم انف كل
مكابر (للطبيب) جالينوس زمانه * وافلاطون اوانه * وابن سينا
في معرفته * وارسطاطاليس في حكمته * من عرف غوامض الطب والحكمة
واتقن من كل منهما حكمه ورسمه * جعل الله على يديه اسباب
الاصابة والنجاح * وحسم بلطيف علاجه علل الاجسام والارواح
ولا زال مدركا بسليم نظره خفايا الآلام والاعراض واصلا بصفاء
فكرته الى غوامض الامراض (لابنة السلطان ونحوها) الدرة المصونة
والجوهرة المكنونة * المتصفة بالعفة والكمال والدين * المحجوبة
بحجاب الحياء والجلال عن اعين الناظرين * درة اكليل الدولة الزاهرة

بعزة تجبين السعادة الباهره * قد فوة المجدرات المعظما * تمد
الموقرات المكرمات * عليه الزنت جبينه الصفات * نتيجه
الدول والسيادات * تاج النساء في العالمين * سلالة الملوك
والسلاطين * صاحبة افضال الخيرات * صاحبة اذيال المبرات

* (الباب الخامس في ذكر الادعية) *

قد ذكرنا فيما مر بعض ادعية السلطان والوزير استطرادا (واعلم
انه ينبغي للكاتب ان يراعي في الدعاء اسم المكتوب اليه فيقول في احمد
مثلا لحمد الله نهيه وامره * ولا جعل لاحد عليه امره * ولا زال كافيه
لحمد الفعال * جميل الصفات والخصال (وفي شمس الدين) لا زالت
شموس سعادته مشرقه واغصان سيادته مورقه (وفي عز الدين)
لا زال عزه دائما * وطروق صرف الدهر عن سعادته نائما والزمان
في خدمته قائما (وفي سليم) لا زال برهان فضله ساطعا ودليل
محجة قاطعا ونجم سعده ابدا طالعا وقس على ذلك (وينبغي
للكاتب ايضا) ان يكتب لكل من له قصد ما يناسب قصده فيقول
للتاجر مثلا لا برحت تجارته رابحة غير خاسرة * وسعادة دنيا متصلة
بسعادة الاخرة (وللمسافر) فالله يجعل اسفاره مقترنة بالسلامة
والارباح * متصلة بالغبطة والنجاح * وقضا بقرب رجعته وجعل
مسيره سببا لرفعته * وسكن بقدومه اشواق اوليائه واهل محبته
(لصاحب سيف) لا زالت حمائل السيوف تتسابق في بنانه واسنة
الرماح تلوح يوم طعانه * ومتون الخيل محصنة بعزائمه فيقوى
جنانها بجنانه (او يقول) لا زالت رحى حروبه على اعدائه تدار
والسنة رماحه تنادي البدار البدار * وليوث جنوده تقاتل مستقرة
الوجوه كلما قاتل الاعداء في قرى محصنة او من وراء جدار (او يقول)

لا برح السيف والقلم من حماة حماه * والعلم والحلم من اوصاف مجده وهداه * والامن والعز من شعار ناديه وصفات حرمه * فالفخر من جيوش آرائه ونعوت همه * ولا زال يصرف الالسنة والاعنة ويقلد اعناق اوليائه كل منه (او يقول) رفع الله قدره تامضى عزائمه التى تطاول النجوم * ومكن من اعدائه شيوفه التى ما برحت طيور المنايا عليها تحوم (لصاحب دولة) اسعد الله ايام دولته وحرسها * والقى محبتها فى القلوب وغرسها * وبقى قواعد مجده واسسها * ولا زالت اعلام دولته مبتسمة الثغور * وارقام رفعته منتظمة السطور * ولا برح سرادق عزه وسعده منصوبا ابدا * وعلم دولته ومجده مرفوعا سرمدا * لختص اسمه بالايناد والندا كاختصاص يده الميمونة بالفيض والندا * ولا زالت رياض المجد بأمطار معدلته مخضرة * ورباع الفضل بسحائب جوده ممطورة بالكافيا والرياسة * سالكا نهج الرعاية والسياسة (لصاحب دولة) لا برحت القلوب ترهب سطوته القاهرة * والعقول تخشى عظمته الباهرة * مؤيدا بصوارم احكام تخضع لها اعناق المتمردين وتحرر اقلام تخط تحت خطوطها رؤس المتكبرين * مع همة تفوق السماكين علوا * وتجر ذيلها فوق المجرة سموا * من خير اقوام تهزهم نخوة الكرام * وتحركهم حمية الاسلام * ولا زالت سدة اعتابه ملثومة بالافواه * وتراب أبواب موسوما بالجباه (او يقول) أيده الله دولته الباهرة * وايد صولته القاهرة * ولا زالت كواكب سعوده زاهرة المطالع * ومواكب جنوده قاهرة الطلائع وكتائب النوائب بعوائد نعمه الى اعدائه مصبوبة * وغرائب الرغائب بغوادى نعمه الى اوليائه محثوثة (او يقول) خلد الله دولته القاهرة بكتبه

كتائب وجنودا * ولسطوته الباهرة التي اذا نشرت كانت اعلامها
وبنودا * وامدها بمعونته التي اذا عدت كانت بحرا ممدودا * بهمة
لو اشارتها الى الاطواد لتسفها * والى مدلهمات غياهيب الخطوب
لكشفها * ولا زال عدله سائرا في الايام والانام وفضله ناشرا غمام
فيضه على الخاص والعام * باسطا بساط امنه حتى تغد والعيون والقلوب
كانها من الامن في منام (لصاحب العلم) لا زالت اقلامه تفوق
على الغيوث الهامية * وانعامه تزيد على البحار الطامية * ولا برح
عمدة الكتاب * قدوة الحساب * رئيس الاصحاب (او يقول)
لا زالت اقلام جارية بمصالح العباد والبلاد * موقوفة على نهج
الاصابة والسداد * وحفظ الله مكارمه التي عمرت القريب والبعيد
وحرس اقلامه التي هي شجرة المعروف تثمر لكل مؤمل ما يريد *
ولا برحت مقرونة بالسعادة ايامه * جارية بالنجاح والتوفيق اقلامه
او يقول) لا زالت اقلامه تجري بالسعادة والسعود * وتبعث
الامانى البيض من الخطوط السود * وتصوب سحب احسانها على عفاة
الآمال وبجود (الكريم) لا برحت بحار المكارم من ايامه متفجرة
ووجوه العطايا تتصدر عن راحتها وهي ضاحكة مستبشرة * ولا زالت
تتلألأ في مرآة طبعه انوار الجود والكرم * وتتكامل في قلبه ازهار
اللطف والشيم * وشموس المفاخر بوجوده طالعة * وامطار المآثر
بسعوده ساطعة (او يقول) لا برحت يد الميمونة يدا الايادي وكعبة
الحاكف والبادي اذا فتحت فللتقبيل والكرم * واذا قبضت فعلى
استرقاق العرب والعجم * ولا زالت اطلال العلماء ببقائه معمورة * وامال
الفضلاء على مكارمه مقصورة * ولا برح بدره مشرقا * وعيشه مخضرا
او يقول) لا برح بابه الذي يحط رحال الوافدين * وجنابه الذي تلاقى

ملاذ القاصدين والواردين * ولا زالت الالسن بالثناء عليه
ناطقه * والقلوب على محبته متطابقه (او يقول) لا زال يقلد الاعناق
منا * ويدخر عند الله حسنا * يمنح العوارف ويوليها * ويصيب الصنائع
مستحقيها * ولا برحت الحسنات اليه منسوبه * والخيرات ثغر
صحائفه مكتوبه * ولا زال يضع الاشياء في محلها * ويسند
الامور الى اهلها * جاريا سنن قانونه على اجمل العوائد * واكمل
القواعد * يولي المعروف ويأخذ بيد اللهوف (لمن وعد) انجز الله
من الخيرات سالف وعوده * وحلى جيد الزمن العاطل بلآلي عقوده
(لقاضي) لا برح مؤيدا في اقضيته واحكامه * مسددا في مقاصد
ومرامه * مسددا لامر نافذ الامر والقضا مشيد القوانين الشريعة
المطهره * ومسددا لوقائع الاحكام المحرره * ولا زال عدله للخلق
غياثا * والارض حقائه وميراثا (او يقول) مهد الله قواعد الشريعة
باحكامه * واوضح ادلتها باتقانه واحكامه * وفصل بين الخصوم
باحكامه المسدده * واقضيته التي قواعد الاسلام بها ممهده * وابنية
الشرع بها محضة مشيده * ولا برح صدر الشريعة المطهرة
وكنز الهداية المنوره * صاحب عقود غرر الجواهر * ومحرر اشتباه
الاشباه والنظائر * بحيث يصدق عليه المثل السائر
اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام
او يقول) لا برح صدر المجالس الاحكام * لحمد القول والفعل بين
جميع الانام * دافعا للضرر بتسديد احكامه قامعا للفساد بتشديد
ابرامه (للمفتي) لا زالت اقلام الفتوى مشرقة ببيانه والاحكام
الشرعية موضحة ببيانه * ولا برح يحرر علمه زاخرا وبحاره طاميا
ولا زالت افهامه ثواقب توضح غوامض المشكلات * وانوار اسراره

تحل عظائم المعضلات * وتحاسن دروسه تجلى صداء الاذهان
وسطور طروسه تزرى بقلائد العقيان (المفسر) لا برح لسان اهل
التفسير ومنطق ذوى التعبير * جامعا بين مرتبتى المعقول والمنقول
حائزا فضيلتى الفروع والاصول حبر العلوم النقلية * بحر الفنون العقلية
(البليغ) نظم الله عقود جواهر الكلام بنظام نظمه * وحلى سطور
الطروس بوشى بلاغته ورقمه * ولا زالت فوائد فرائد ممدوحة
لاولى التحقيق وفرائد فوائد محلاة بحلية التحرير والتدقيق * ولا
برحت اسماع المتعلمين مشحونة بالطاف تعليمه * وقلوبهم مشرقة
بانحاف دقائق تفهيمه (او يقول) لا برح بحر ايقاذف موجه بالدرر
وعقد اللى جيد الدهر يتلألأ بالغرر * وسما فى سماء المجد كماله ونما فى
فنا السعادة مقاله * ولا زال مخصوصا بانواع الكمالات طالعا يدر
فضله من اشرف الهالات (او يقول) لا برحت فرائد فوائد تجمل
جواهر العقود * وجواهر فرائد تزرى بقلائد النقود * وخمائل
الفضائل برشحات اقلامه مخضلة * ونسائم الاصائل بنسمات انفاسه
معتلة * ما ترنمت الاقلام بصرير مزهاوالانهار بخرير مرها * وضحكت الاسحار
ببشر وقها * والامطار ببروقها * بحرمة من لولاه لم يخلق القلم
ولم يتعلم الانسان ما لم يعلم (او يقول) لا زالت الاقلام خادمة
لخواطره * والاسماع ناظمة لجواهره * والطروس سواحل لزواخره
والمنابر سائرة الى مسائره * واسواق الفضل والادب بوجوده قائمة
ودواوين نعم الله فى اقنانه دائمة * وانواع فضائله متلالية ولا برحت
فكرته فى رياض حكمته تجمل الازهار واسنة اقلامه ببدائع الهامه
توقف الافكار (او يقول) اوضح الله بصفاء خواطره الخطيرة غوامض
الحقائق * وملأ بحوار فه ومعارفه المغارب والمشارق * وانار

للمقتدين به العقل والدراية * وهيأ به اسباب الرشد والهداية
وثبت به قواعد الدين * وأيده بروح اليقين (او يقول) نور الله سره
بانوار اليقين * ورفع قدره في ملائه للمقربين * ووهب له لسان صدق
ومقام الصديقين * وامتع ببقائه الاسلام والمسلمين * ولا زال الزهد
شعاره * والورع وقاره والذكر انيسه * والفكر جليسه * حتى تظهر له
خفايا الاسرار * وتتبدو له خفايا الحقائق من وراء الاستار * ويكشف
له الغطاء عن حقائق الآخرة وهو في هذه الدار * وفتح له طريقا اليه
ينفر عن كل محجوب * وكشف لبصر بصيرته مخبآت الغيوب *
واستعبد له لحرار اسرار القلوب * حتى يرقى الى درجات المقربين
ويتضح له نهج حق اليقين * ولا برحت كواكب هدايته تعم بضيائها
الوجود واعلام ولايته مرفوعة الى مقام الشهود * ولا زالت اطيار
الآرائك بمحاسن شيمه هاتفة * واخيار الملائكة بمعوت بنيته المقدس
طائفة * وآيات معاليه بالسنة الاقلام متلوة * وعرائس ابكار
الافكار بيد معانيه مجلوة (او يقول) ادام الله تعالى وجودكم
وانار بحقائق التحقيق شهودكم * وحلاكم بحلية العرفان * ورقاكم
لمقام الاحسان (الواعظ) ادام الله بشائر اخباره وزواجر انذاره
بين الحق وانصاره (المقرى) لا زال نافع اهل العصر بلسان
مراتب الفخر باتقانه والسعد بتبيانه والمجد ببيانه (المحدث) زين الله
صدور مجامع الحفاظ بوجوده العالي * وشرف بدر وسه الزاهرة
محافل الافاضل والاعالي (الامام) رفع الله معالم الامامة بحسن ذاته
ونظم نظام الكرامة بجميل صفاته (لكل احد) لا زالت طلعته البهية
مطلعا لشموس السعادة * وغرته الزاهرة موسما لبلوغ المنى والاده
ولا برحت ابوابه موردا لاصناف الكرامات * واعتابه مصدرا

لانواع المعالى والكمالات (غرة) آيد الله معاقد العز بوجوده
وآبد معالى المجد بيمنه وجوده * ولا زالت روضة عزه ناضرة وعين
التوفيق بالسعادة له ناظرة * مؤيدا منصورا مستبشرا مسرورا
متصفا بالفضل التام والمجد الاتم * ولا برح تاج فضائله مكللا
بنفيس الفوائد * وجيد شمائله متحليا بعقود العز الخالد (غرة) لازالت
آيامه مواسم التهانى مباسم الامانى * ومحاسن اوصافه تملأ الناظر
والخاطر * وموارد اسعافه تعم البادى والحاضر فنعمه مشرقة الاضواء
متدفقة الامواء * رياض حدائقها مخضلة الربى * وحيا من ندا ها
معتلة الصبا متضوعة النسيم متنوعة الشميم * والله يطيل بقاه
فى رفعة ممدودة الرواق * ونعمة مشدودة النطاق * مصونة همته
عن عوائق الزمان * ونعمته عن طوارق الحدثان * وثبت قواعد
مجده وجدا وقات سعده * واشرق هلال سعادته * وادام ظلال
سيادته (دعا لطيف يقول) نعيد السلام وبث الاشواق واما
الدعا الى تلك الحضرة الشريفة والبطلعة المنيفة * والشمائل اللطيفة
فما لحاله الا انه العرض اللازم * ولا اشك فى انه العرض الجازم *
مع ثناء يخجل المسك عبيره * ويزرى بالبلابل هديره استوهب الله
تعالى له وليجله السعيد عمرا يطاول الابد * ومننا تستغرق العدد
وزيادة سعد تمتارها الشمس وقت الحضور ورفاهية عيش يلزمه
الهناء والصفو * واستوثق من الدهر ان لا يكون له فيه نظير *
واستغدق سحائب الفيض المستوحى لروضه النضير باغداق سحائب
المواهب * واشراق شموس المارب صان الله تعالى حضرته العلية وحماها
وحرسها وتولاها وحماها * وادام مجدها وعلاها وسناها وسناها
ولا برحت سدة اعتابها ملثومة بالافواه * وترا ابوابها موسومة بالجباه

دعا لدولة سلطانيه) اللهم ان قلوبنا لم تزل برفع اخلاص
الدعاء صادقة * وألسنتنا في حالة السر والعلانية ناطقة سائلين
بلسان الضراعة وقلب الانكسار * باسطين أيدي الذلة والافتقار
أن تشملنا بامداد هذه الدولة الميمونة السلطانية العثمانية * بمزيد
العلاء والرفعة والتمكين * وان تحقق آمالنا فيها باعلاء الكلمة ففي
ذلك رفع قواعد دعائم الدين * وقمع مكائد الملحدين * لانها الدولة
التي برئت من غشيان الجنف والحيف * وسلمت من طغيان القلم
والسيف * ألبسها الله لباس العز المقرون بالدوام * وحلاها
بحلية النصر المستمر بمرور الليالي والايام

* (الباب السادس في رسائل الاشواق) *

عن سلام ممزوج بالشوق والغرام مرتبط باسباب المحبة على الدوام
لا انقضاء لمدده * ولا انقطاع لممده * بهدية من سالت مدامعه
حتى سبح في بحرها وعام * وطالت عليه أزمنة الهجر حتى ان أقل
لحظاتها ما بين شهر وعام * كيف لا وشمس جمالكم قد توارت عنه
بالحجاب * وطلعة كمالكم قد تسترت بسحاب من البين موج
فوقه سحاب (وبعد) فمما يعرضه عبد الاعتاب * الداعي لذلك
الجناب * عن سلام أسنى * وتحيات حسنى * انه لم يزل مقيما
بحضرتكم الشريفة على وظيفة الدعا * باخلاص الجنان واللسان
معا * ويبدي شوقه الذي عمر أرجاء لبه * وعمر شويداء قلبه
وحرك كل جارحة الى شرف المولى وقربه * وعجز سجلاته عن
حمله فكيف صحائف كتبه * فالعين لبعاده ساهرة * والنفس الى
جنابه سائرة كيف لا وقربه لمحبه قوت نفسه ومعنا طيس انسه
وجنابه الكريم مادة حياته ومقيم ذاته (او يقول) وبعد فالمحب

لا يزال يرعى لكم عهدا * ويحفظ لكم ولاء وودا * حنينا الى تلك
الذات المحروسة * والصفات المأنوسة * التي لا يتمكن القلب
الا اليها ولها بد ليتشوق ويتشوق * وعليها سرمدا يتلهف ويتحرق
قرب الله ساعات الاجتماع بها * لنشاهد طلعة تزري الغزالة بهجة
وبهاء * وأعزنها العين والناظر * والفكر والخاطر * فان محبتكم
قد خالطت المزاج * فلم يكن لها بسوى الاخلاص في مودتكم امتزاج
(او يقول) وتجد فان وجهتم وجهة خاطركم الشريف * الى السؤال
عن حال المحب الضعيف * فقد سطر هذه الاحرف وكبد بنار الاشواق
تتلظى * وفؤاده بسعير الغرام يتشظى * حتى كاد لا يتمكن لكتابة
شئ من سطوره * ولا لرقم حرف واحد من منثوره لولا مسكة من
ساعات التلهي استعارها * وخلسة من اوقات الغفلة اقتفى
اثارها * حتى رسم هذه الاحرف القليلة * ورقم هذه الاسطر القليلة
جعلها رائد حاله ودليله * وان سألتم عن حال المحب فقد صام ولكن
عن غير صمتكم * وحج ولكن الى بيت قلبه اذ هو مثواكم ومأواكم
وباع نفسه في صحبتكم واسلم مهجته في محبتكم حتى صار مقال هذا
هو المحب الذي في حبه قد اخلص * وصدق في وده حتى تفرد به
وتخصص * وقسما بحياتكم الشهية * وتميينا بصفاتكم الزكية
ان الشوق لا يبرد بغير رؤياكم غليله * ولا يشفى بغير لقياكم
عليله (او يقول) والمعروض لظى شوق لو علمت به لظى لما تأججت
او الجحيم لما توهجت * وغرام ينقطع الملوان ولا ينقطع * وهيام يدفع
الحدثان ولا يندفع * ولو اخذ المحب يصف شوقه لحضرتكم لكثر يفه
وذاتكم اللطيفة لم يجد الى ذلك سبيلا * ولو وقف دون ادراك
غايته جملة وتفصيلا * ولعجز لشاعما تضمن جنانه وملت بنانه

مما أملت أشجانه * وما ذا يصف من شوقه اليكم شوق الظامئ
الى الزلال * والمنجوّ الى الوصال * والغريب الى الوطن * والفريد
الى السكن فالله يعلم ما أجن وأكابد * وأعانيه وأجاهد من
الشوق الذي أحرق الاحشا * وأوهى الاصطبار كما يعلم ربنا ويشا
وقد صدّرت هذه الصحيفة الشوقية * والوظيفة الذوقية
بمن رام صبرا فأعجزه * وحاول مناما فأعوزه * والمحب لم يزل
يتمسك بطيب الاخاء الوداد * ويتمسك بذيل الولاء والاعتقاد
لا ينقطع وروده ولا يفنى معدوده (او يقول) ويجدد الاشواق
اليكم لا تحصى * ولا يبلغ أمدها ولا يستقصى * جلت عن العد وعن ان
تتصور برسم او حد * وينهي المحب الناءي الدار ملازم السهد والافتكار
شوقا زاد عن الحد * ووجدا خرج عن الهزل والجد * وغراما لا ينبغي
لاحد من بعد * وذوب فؤاد من نأي الحبيب وبعد ومع هذا
فالمحب لم يزل مستمرا على ما هو عليه من المحبة القديمة السابقة
والمودة الاكيدة الصادقة * لان كاس حبنا شراب مروق ممزوق
من خزف لا قلل مزوق (او يقول) ويعرض لواقع أشواق تجاذب
الارواح عن جثمانها * وترحل الامباح عن اوطانها * وبث شوق
لو قصد السلو لضل طريقه * ولو سعت في حصر المبالغة لقصرت
عن كنه الحقيقة * وان سألتم عن الحال فنحن في ظلال السلامة لولا
الالتياع بحرق الاشتياق وشاربون من موارد العافية والكرامة
الا انها متكدرة بلواقع الاشواق * وينهي شوقا وغراما جل ان يحد
وتوقا وهياما تتابعت أوقاته فلا تحصى أو تعد بعد * ولا يسير
تحت لوائه المحرر * وسلاما اذا اسطرته أقلام المحابر فما الواشي الخبر
ووصف شوق اذا تذكرته القلوب القاسية فانها تنفطر * وود

حاشا لعينه الصافية من وارد الهجر تتكدر * وتنشر صحائف مشتملة
على أعمال صالحة فهي بذلك تفرح ان تنشر * وتجرع كأس فراق
تداولنا شربه والله أعلم أينا كان اصبر * وذم ايام هجرها وايام الهجر
حقيقة بأن تذم ولا تشكر * وحمد ليالي وصل كانت لحلى من السكر
وتجد وبعد وتجد حتى يعيد الزمان العطف كواوه المكرر ويصفو
بذلك شراب وصله المكدر * وليس ذلك بتزويق اللسان وصوغ
بل قد خالط اللحم والدم والمولى بذلك أدرى وأخبر وان عهد الود
بحاله لم يتغير وصفو الحب ما عهدتم وحاشا أن يتكدر * فيا ما أحر
ليالي الوصل والاجتماع * ويا ما أمر ليالي الهجر والانقطاع * فمذ عن
عن العين لم تعرف لذة الوسن * ولم يزل القلب في لوعة الغم
والحزن * اذا مر ذكركم في بالي شرحت له صدرا او دعاني الشوق
فيا لي مرة لبيته عشرا * ولولا رجاء القرب تعدو النوى لذهب
الحيل والقوى

شعر

* ولولا رجاءي بأن نلتقي * وان يجمع الله ما بيننا *
* لسارعت الروح شوقا اليك * ولكنها قنعت بالمنا *

في رسائل العشاق) غب سلام تتبسم بالمحبة والمودة تعنو سطوره
وترقم بصدق الاخلاص حرف منشورة * وتسليمات تتعطر الاكوان
بطيب نشرها * وتحيات تتلألأ في سماء الطروس بدورها وبلوح
في آفاق الاوراق زهرها * وسطور شوق وغرام وصدور تتوق
وهيام وأنفاس تتراسل صعدا * وأحزان تتواصل كمدا * وأشجان
لا تحصى * وأشواق لا تستقصى صادرة عن ود لا يزول ولو تزول
الجبال * وحب لا يفنى * ولو تفنى الايام والليال * يبدي الغرام عن كبد
حرا ومقلة سهرا * تسعين عاما وشهرا * بهدية من لم يزل يهتف

بذكركم

بذكركم هتوف الحمائم * ويرسل العيون كالعيون وابل الغمائم
للحضرة التي هزت أعطاف المحاسن والجمال * وناهتف بها هتاف صنا
المفاخر والدلال (غيره) يهدي المحب المشتاق * وقتيل الاشواق
من السلام أعطره * ومن الاكرام أكثره * ويرسل من تحايا
الورد أشرفها * ومن مزايا المحبة ألطفها * ويكرر سلاما تترا سل
الارواح برسائله * وتتواصل الاشباح بوسائله * ويستروح
بهبوب نسيمه كل عاشق * ويسكر بطيب شميمه كل ناشق وتتلاقى
به الارواح والقلوب * وتتوالى به افراح المحب والمحبوب * الى
حبيب حبيبه هو مخطوب الارواح * ومشروب النفس فما الراح حبيب
الفؤاد مثواه * وسويداء القلب مسكنه ومأواه * من فتكت بالعقول
لواحظه * ووجهت الى لب الحكيم ما تلاشت به حكمه ومواعظه
من حسنه لعاشقيه قد سحر * وأطال ليلهم بالسهاد فلا سحر * مغنى
نفوس العاشقين * ومحيي نفوس طروس السابقين * من أنبت الله
حبه في أرض صفاء القلوب * وأثبت وده في صحف الارواح فأصبح
لذلك المحبوب * سويداء قلبي * ونور ناظري * وساكن مهجتي
ومحرك خاطري * سالب رقادي * ومحرك فؤادي (غيره) فيا من
بطول التجني * قد اتصف وملأ بالتنائي * القلوب من الشغف اما
رحمة لصب مستهام * وأسير في قيود الوجد والغرام * وأليف
لمسامرة النجوم * وحليف لمسايرة الهموم * أما رأفة لمضناك * اما
عطفة على ذاهب في معناك * فإن في معناك * أما رقة لمغرم
مرغم بهواك * أما حنانة لصب لا يعرف ولا يألف سواك شعر
* بالله رفقا بالقلوب فانها * لا تستطيع مع الغرام تحملا *
فيا من تناءى بشخصه بلا مين وهو في القلب حاضر * وغاب بصورته

عن العين وهو في كل وقت يستجلب الفكر والخاطر * اليك
أصدرت بطاقة الشوق والقلب مشغوف ومشغول والوجد يجمل
صفاتك لا يزال ولا يزول * فانظر الى الصب الذي هو اعظم واله
فوالله * وارحمه بوصالك بالنبي وآله * فان المحب لم يزل بزفرات
تتواصل * وعيون تترا سل * شوقا الى لمظكم الشهي * ووجهكم
البهي * وتحنيكم الذي يأخذ بمجامع القلوب * وتسليكم الذي يستميل
النفوس كاستمالة الاعصان في الريح الهبوب * قسما بالحرام وما
بأهله صنع * ويمينا بالهيام وما بقلوب ذويه فعل * لقد
هاج بعد حبيبي عني ساكن العلق * وأثار كامن الحرق * واصل الجسم
النحول والجفن الارق * وصرت لوحشته اليف حزن وأسف
وحليف شجن وشغف * وغريق مدامع وحريق لهف كلما تذكرت
ايام الوصل والاجتماع حن قلبي وكلما اشفقت من دوام الفرقة
والانقطاع زاد قلقي وكربي فها أنا بين شوق منضج وتوق مزعج
ولوعة هد البال وألم وأوجال فالله تعالى يرحمني برؤيته ناظري
ويشرح بوصل فرقته صدري وخاطري (رسالة اخرى لطيفة
وبيني المحب بعد شوقه الذي لا يحصر * وكسر قلبه الذي بغير
لقائكم لا يجبر * انه لم يزل العبد متذكرا ايامًا مرت ما كان أحلاها
وأوقاتا سلفت لم يبق منها سوى أن يتمناها * وليلات مضت
قصارا ما كان أهنأها * شعر
رعى الله أيامًا تقضت بقربكم * قصارا وحيّاها الحيا وسقاها
فما قلت ايه بعدها للمسافر * من الناس الا قال قلبي وآها
ليالي ما كنت بالمنظور أقنع منكم * ولا بالمسموع أتصبر عنكم وها انا
اليوم أرضى بدون ذلك متأسفا على ما هنالك شعر

ما كنت بالمنظور أقنع منكم * ولقد قنعت اليوم بالمسموع
يا هل لسالف عيشنا بلقائكم * من عودة محمودة ورجوع
وبندى المحب اليكم شوقا قلق الاحشاء بتصاعد الزفرات وذاب
بنار الهجر والنفوس وأجراها على صفحات الخدود عبرات وأضر
بجفنه القريح انواع الارق والسهاد * وتقنعت حبات قلبه
الجريح بأنواع الصدود والبعاد * أحشاؤه بنار الوجد يشب
سعيرها * وعيناه من طول الصد فاض مطيرها ولو انه استمد من
ماء مقلته لجاءتك كتبه محمرة سطورها شعر
رقمت وأحشائي يشب سعيرها * وعيناي سحب فاض منها مطيرها
ولو أنني استمددت من دمع مقلتي * لجاءتك كتبي وهي حمر سطورها
وكيف تلام العين ان قطرت دما * وغاب عنها انسها وسرورها
وان سألتم عن حال المحب المشتاق * وقتيل الهجر والاشواق * فما
حال محب زاد غرامه * وتضاعف وجده وهيامه وكثر سقامه
وطال داؤه وعز دواؤه وتوالت أحزانه * وتحركت أشجانه
وفاضت دموعه * وتفرقت جموعه * وزاد اشتياقه * ومر مذاقه
وشطت داره وبعد مزاره وقل اصطباره وحلت بجسمه لبعادكم
جميع الاسقام * وتوالت عليه الهموم والآلام ولو بث شوقه اليكم
لما استطاع وكيف يستطيعه من بالوجد قد ارتاع شعر
ولو ان ما بين الثريا الى الثرى * قراطيس والكتاب عرب وأعجام
وراموا بان يحصوا اشتياقي اليكم * لما بلغوا معشار عشر الذي راموا
وقد اقسم القلب والعين ان لا يذوقا سرورا ولا غمضا ونحالفا
ان لا يزالا على البكا حتى يروى بعضنا بعضا شعر
رحلتم فما للقلب والله بعدكم * سرور ولا للعين مذ غبتم غمض

وَقد خطفنا ان لا يزال على البكا * بحالهما حتى يرى بعضنا بعضا
لكن المحب يتأسى بارسال هذه الاحرف الكسيره ويتسلى باصدار
هذه الاسطر القاصرة القصيره * فلعلها ان تفوز بمشاهدة جمالكم
وتحظى بمحاسن خصالكم * ولو استطعت لجعلت طرسي ناظري
ومدادي محاجري * شعر
لو كان أمر مراد نفسي في يدي * أو كنت أملك ما يود فؤادي
لجعلت حين كتبت أسود ناظري * طرسي وصيرت المداد سوادي
فلعل عيني ان تراك فانني * مراك غاية منيتي ومرادي
ولو ساعدت الاقدار على بلوغ الامانى والاوطار لما نابت رقوم
الاقلام عن المجيء الى حضرتكم على الراس وما قامت رسوم الاقلام
عن السعي الى خدمتكم بالروح والانفاس شعر
ولو كانت الاقدار طوع ارادتي * وكان زماني مسعدي ومعيني
لكنت على بعد الديار وقربها * مكان الذي قد سطرته بيميني
لكن الايام لم تزل ببعد الديار ونأي المزار مولعه * ولم تبرح
الاقدار في هذه الدار تسقي المحبين كؤس البين منزعه شعر
شكا ألم الفراق الناس قلبي * وروع بالنوى حي وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعي * فاني لا سمعت ولا رأيت
والله أسأل ان يمن بعد الفرقة بالاجتماع * وبالوصل بعد
الانقطاع * وبالقرب بعد البعد وله الامر من قبل ومن بعد والسلام

* (الباب السابع في رسائل العتاب) *

شعر
اذا رمت أعتب من احب تعطفا * تعارضني العتب فيه موانع
ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى * فؤادي ولكن للعتاب مواضع

عتب سلام ممزوج بنسيم المحبة والعتاب * منزع ببلاغ المودة يكن
عليه من رقيق العتب حباب * يتطفل النسيم على موائد لطفه
ويتمسك بطيب أخباره ليتعرف بعرفه (اخ) غب سلام زاه
زاهر * ودعاء واف وافر * وثناء ياه باهر * من صب ساه ساهر
ومحب شاك شاكر * لحضرة المتحلي بجلل الفضائل * المتخلي في طلب
العلا عن الشواغل من لي في حبه عن عتابه الف شاغل (معاتبه
بعدم المكاتبه)

شعر

عجبت من المولى بتأخير كتبه * وما هكذا المملوك منه تعودا
لاني الى أخباره متشوق * اسائل من قد غاب عنها وأنجدا
يعز علي من سيدي انقطاع كتبه عني * وانفصال سببها مني وعن عادته
ان يواصلني بمكاتباته * ويحفني بمراسلاته * فانها اذا وردت أوردت
القلب برد زلالها * والعين طيف خيالها * وسكنت من الجوانح
متحرك بلبالها * وأقرت النفوس ارتياحا والصدر سعة وانشراحا
واذا وصلت وصلت حبل المسرة والافراح * ورنحت أعطاف الخواطر
والارواح * كلما اشتقت الى النظر اليه تجلت بنظرها وكلما رنحت
الى سماع خبره تروحت بخبرها * ولم أزل اروح القلب بنسيم استقبالها
وأطفي حر الفؤاد ببارد زلالها * واسلي القلب بسائر اخبارها وأقر
العين في رياض ابكارها * وأجعلها من عظيم ذخري ووسائلي
وأستريح الى مناداتها في أسحاري وأصائلي * فما بال المولى قطع
عني مادة احسانها * مع استطاعته لها وامكانها * فان كان ذلك
الشئ أوجبه الجفا واقتضاه * فما هكذا اعود العبد مولاه *
ولولا أن العتاب يؤكد أصل الود بين الاحباب لم يحتج به جنابي
ولا عرض بذكره لساني * خصوصا مع ما بيننا من المحبة الثابتة

العقد * والمودة المحكمة العهد * وهذا الفضل قد جرد اليه لطف
سياق الكلام وجلبه حسن عتب خيم بالقلب واقام * وكان سبيل
الادب في مساطه ان يطوى * وان ينزه جناب المولى عن اشباب المعاتبة
والشكوى * غير انه جسر المحب عليه الدلالة على ما عهد من مكارم
الجناب * وما اشتهر من قولهم يبقى الود ما بقى العتاب شعر
اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقى العتاب
او يقول هذا وانى لا عجب ولكن ما ان محل العجب * كيف اغفل
مولانا ما الزم من حق المحبة ووجب * وكيف تطاول غفلته عن
محبه حتى بداه ببطاقة الشوق * ورسائل الوجد والتوق مع ان
الاكابر هم الذين عادتهم تبدو والاصاغر عن مما يجبر الخواطر فحسى تنعموا
بصدور سطور تبرد الغلة * وتشفي الفؤاد من اليم الم التربة وعلله
ويا هل ترى يرق لعبدك وهل عساه وعله * فان ذلك اشهى الى النفس
من الماء الزلال * واحب اليها من المقيل في وريف الظلال * ولم لا
وهي تورد القلب مورد السرور والفرح * وتزيل عنه العنا والترح
وقسما بصدق المحبة وخالص المودة * انه لو علم المالك ابتهاج المملوك
بشرف قربه وسروره بورود مشرفاته كتبه لرغب في مواصلتها
ليتشرف المملوك بمتابعتها فان السرور بها يعدل ايام السرور بشريف
رؤيته والابتهاج بجميل مشاهدته * وما من وقت يمضي وزمن
ينقضي الا والمملوك متولع بتذكاره * متشوق فلما يرد من اخباره
معاتبة بسبب الغياب افضل العتاب ما كان بين الاحباب
بسبب طول الغياب سيدي ما سبب طول غيابك عني وتباعدك مني
وما العذر في عدم الحضور * وما الداعي لهذا النفور * والقلب بك
محرق مشغول * والضمير عن محبتك لا يزال ولا يزول قسما بصدق

لحب قبك وخلاص الود لديك * ان حضورك عندى لاشهى
من الماء الباردة للعطشان * وانت عندى بمنزلة الروح
جواب كتاب معاتبة
منايك لى مولاى والله لم يزل * ألذ على قلبى من الماء
ولم لا وما بقى المودة والاخا ويذهب اتحاد القلوب
وصل كتابك مولانا فوصل به أسباب الخير والمستطاد وحمل بزلال
عتبه أدران الاحقاد وأكد بلطيف خطابه أصول المحبة والوداد
وقد تضمن المعاتبة تخيلا من المولى ان كيت وكيت تحدوش
حيا أو تكدير صفا ومعاذ الله أن تعبث بمحبته أحداث الغير
أو يعتريه بمودته وولائه كدر ويجب منه كيف تطرق ذلك
بباله حتى يصرح به فى مقاله مع تحققه مى لؤذ الاكيد والحلف
جواب من عتب بعدم المكاتبة وينهى بعد بث شوقه الذى لا يمنع
حكمه ولا يخفى على عمر الامام برسمه أنه لما سمع انتحاب من الاحباب
بعدم ارسال سلام أو كتاب من مختبرا وغاب تفكرا وتأمل
عبرات تتراسل وزفرات تتواصل وأبديت الاعذار وفى
ملتقى الاهداب عبرات تنسكب وفى سخى الاضلاع زفرات
تلتهب ولولا صفاء الوداد وقضيته الاعتقاد لكانت كدرته
ووظائف مدحته فى المولى متواصله والى شريف حضرته مراسله
لكنه التزم مذهب التعظيم والاجلال وتجنب مواقع السدم
والاملال وصان خاطر المولى الشريف عن أن يشتغل عما هو
به مشتغل من كشف المشكلات ودفع المعضلات وتجديد معالم الزلفى
والتقوى واحياء مآثر الدين والفتوى (أو يقول) وينهى أنه
لم يتأخر انكتب عن حضرة سيدنا أدام الله توفيق مضاء سنوحها

موارده نسيا بالذكر ولا احلا لا بعظيم قدره ولا غنى عن بركاته
في الدارين ولا صبرا على بعد مجلسه وتعرض البين بل علما من
المملوك أن أوقات سيده عزيزه ويتمنى أن يشغلها عن كسب
الحسنات التي هي للخلق اكتساب وله غريزه والله يوصل سيدنا
بتحف رضوانه ويوزعه شكر انعامه بقلبه ولسانه

(جواب معاتبه بعدم الحضور)

ولما نأيتم فلم أقدر أسير لحضرتكم بالقدم
وصلت اليكم بقلب شجي وخاطبتكم بلسان القلم

وأما انقطاع حضوري عن مجلسكم الشريف وحضرتكم المنيف
فلما أحدثته الايام والليال من العوارض والاسقام والآفات في كل
وقت يود المحب أن لو كان بكعبة مجدكم طائفا يجتني من ثمرات
صفاتكم لطائفا فلم تساعده الايام حتى بلوغ المرام فأحب أن
يستنيب اللثم أنامله الشريفه من البطاقة اللطيفه ولعمد
كما المحب يود أن لو كان مكان هذا الكتاب وساعدته المقادير على ريان
ذلك الجناب فان رؤيتكم مما يبتهج بها الخواطر وتنتعش بها
القلوب انتعاش الروض اذا باكرته الغيوم والمواطر (أو يقول)
والمحب يود أن لو كان ناظرة لطلعة جمالكم مستجليا ولمشافهة
أقوالكم مستمليا غير أن الامور بأوقاتها مرهونه والاشياء عن
بروزها في غيرها مصونه لكن القلب حاضر لديكم أبدا ومتوجه
اليكم على طول المدى والاحسان أطلق اللسان في كل زمان ومكان
خصوصا في البقاع الشريفة العلية الشان (أو يقول) ويهي
ما هو عليه من الشوق لشريف رؤيته والتلهف لجميل مشاهدته
والارتياح لتقبيل راحته والتألم للانقطاع عن جميل حضرته

ولم يكن

ولم يكن ذلك نسيانا لذكره ولا اخلالا بعظيم قدره بل
لعوائق منعت وعوارض قطعت وأسباب حجزت وقد
أبرزت مع ما يوثره المملوك من التخفيف ويتجنبه من التكليف
ويخشى على خاطر الكريم من الثقل ويخاف منه الاكثار والتطويل
وقسمكم وعلمكم أن المملوك ما تعطى الزمان مهلة ولا غير البعاد
وده ولا حاد عن طريق الموالاة والصفا ولا تغير عن الاخلاص
والوفا والله سبحانه عالم بما تنطوي عليه الضمائر وتحتوي عليه
السرائر وقلب المولى شاهد بذلك يحقق صحته مسجل باثبات
جمته واذا كان قلب الشاهد العدل فما لي والتحديث التطويل
واذا عرفت الحال بما أوتيت من الفهم والتفضل فما لي والتطويل
وحيث قلب المولى ناظر وشاهد فهو ازكى وأعدل شاهد شعر
حسبي بقلبك شاهدا لي في الهوى * والقلب أعدل شاهد يستشهد
(أو يقول) وقد كان للمملوك يود أن لو كان عوض خدمته ليتملى
بشريف مشاهدته ولطيف مفاكهته ويفوز بتقبيل راحته
لكن العوائق والقواطع جمة والايام لا ترقب في أسير الاولاذ مته
والاقدار لا تدافع والاقضية لا تمانع ولو جاز أن نسافر نفس
عن انسانها او ترحل مقلة عن انسانها لكنت أنا من سبق الكتاب
لتفوز العين بمشاهدة جمالكم الفائق على بدر الافق وشمسه
ولا كان المحب يختار المخاطبة بالقلم على المشافهة بالفم ولا كان
يقنع بهدية الالفاظ عن المشاهدة بالاحاظ ومولانا (ولي من
قبل الصدر وحاز جميل الثنا والاجر فازالت الحسنات اليه
منسوبة والمثوبات في صحائفه مكتوبة (معانبة بتصديق او شاع)

شعر

عتابي مولاي وربي شاهد دليل على صفو المحبة والود
وعتب الفتى في كل أمر يريبه على كل حال كان خيرا من الحقد
المعروض من لدى مولانا فيه [redacted] المرضية والاطلاع على نيته هو
أن من المعلوم أن المتأخر الاحباب لم يزل يتسلل دون الحقد
ويؤكد أصل الولاء والود ولما بلغ العبد تغير سيده عليه بسبب
ما ألقى من الكلام عليه وراى وجه اقباله عنه منصرفا وتودده
تكلفا عجب كل العجب لتخيله ما يشهد خاطره الشريف بخلافه
وتحققه النقل الذي اجمعت العقلاء على استفهامه فكيف اسلمه
مثل هذا الى الاعراض بعد اقباله وائتلافه وقد عتب المحب على ذلك
عتابا صرح بمبناه ولم ينطق بمعناه فكيف اعرف المولى
في أسرع وقت وتغير وتكدر صفو ولائه ولم أخله يتكدر مع علمه
بما يقصده أهل هذا الزمان من ايغار الصدور وحرصهم على تفريق
شمل الاخوان بالكذب والزور وقد بلغ المحب أن الوشاة زخرفوا
له أقوالا وحرفوا غير وا بها جميل اعتقاده وكدروا صوارد وداده
فاستعاذ المملوك بالله من أن يتغير عليه الخاطر الشريف أو
يتكدر عليه الجناب المنيف وهو معاذي الذي التجئ اليه *
وملاذي الذي أعتمد عليه وحاشاوده الاكيدان يعتريه خلل
أو يشوبه صفو ملل (أو يقول) والمولى أيده الله يعلم أن الواشي
لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون محبا ودودا أو عدوا حسودا
فان كان الاول فحقيق أن يقصد المحب لمحبوبه ضرا أو يحمله
من الاثم وزرا وان كان الثاني فمعلوم أنه يجتهد وأذيته بكل طريق
ويحرص ان يغري عليه كل عدو ومصدق على أن اكثر أهل العصر على
ذلك مجبولون وبه مشتغلون (معاتبة من تغير بلا سبب) شعر

ما كنت

ما كنت أهدد من مولاي قط جفاء إلا الولاء الذي يزهو ويزداد
حتى تغير عما كنت أعهده ولكن الدهر في الإخوان خوان
معروف من المحب لمن يحبه الله سوابغ النعم وهي أسباب الخير
والبر هو أن أمسى الألم بل أعظم العذاب تغير الأصدقاء
والأحباب وتكدر الإخلاء والأحباب وهذا مما يعظم على العاقل
أمره ويضيق به صدره ويشتغل به فكره لأن إظهار الأعراض
والصد يوذن بتلاشي المحبة والود سيما إن كان بغير سبب
يعزى إليه فإنه لا يفيد العتب عليه كما قيل
كيف التسبيل إلى عرضات من غضياه من غير جرم ولم أعرف له سببا
غير أن المملوك لم يسعه في ذلك الا معاتبة المالك إذ هي سنة
أهل المحبة وطريقة أهل المودة ولولا مزيد محبة المملوك للمالك
ما عتبه على شيء من ذلك مع أن الزمان أحق بالعتب من الإخلاء والأحباب
(عتاب آخر) وقد بلغ المملوك تغير خاطر المالك عليه وعدم التفاته
إليه لأقاويل نمتها الوشاة وزخرفتها السعاة فكدروا موارد
وداده وغيروا جميل اعتقاده فعلق لذلك جنبه عن مضجعه
وبات ناظره باد معه وضاق عليه فسيح الأرض وتخلى بعض أعضاء
عن بعض وهو يعلم براءة المملوك مما نسب إليه وثناه في كل ناد
عليه والريبة لا يمنع أن توضع الا فيمن يستراب بمكانه ويعلم
سلمها من شانه والمالك قد عرف المملوك حق المعرفة واستغنى
بذلك المعرفة عن الصفة وما برح يأخذ بإحسان المولى معترفا وعلى طاعته
مستمرا لا يعرف وجها يرضيه الا توجه إليه ولا أمرا من جنابه
الكريم يديه الا اعتمد عليه (عتاب آخر لطيف) ومعنى أن
الذنب لا يولم من البعيد كما يولم من القريب ولا يقع من البعيد

موقعه من القريب وظلم العارف أشد من نكاته وما أصعب الجناية ممن لم تجر له عادة بالجنايه ولولا ان العتاب يزيل الموجدة ويخمد نار القلب الموقده لما أجرى المملوك باب العتاب ولا شرع فى هذا المعنى ولا أجاب (عتاب آخر وتوبيخ) الصديق الصدوق تطلق لفظه على الالسنة موجود ومعناه فى الحقيقة مفقود فهو كالكبريت الأحمر يذكر اوكالعنقاء والغول لفظ يوجد بلا مدلول وما أحسن قول القائل حيث يقول شعر

صاد الصديق وكان الكيميا عدما لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا

وقول الآخر

لما رأيت بنى الزمان وما بهم خل وفى للصداقة أصطفى

أيقنت أن المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفى

وسئل بعض الحكماء عن الصديق فقال اسم لا معنى له وهذا شيء غالبا بناء هذا الزمان على الاخلاء والاخوان فتلم كمثل العرعر لا يبقى زمانين ويستحيل فى أسرع من طرفة عين أو كلمع السراب المتخيل كالشراب أو كالخيال الذى يبدو فى المنام وهو فى الحقيقة أضغاث أحلام ومن كان بهذه الصفة فلا ينبغى الوثوق بوده ولا التأسف على فقده ولا التألم على فرقته ولا الحزن على غيبته (عتاب لمن ذكر بحضور فلم يذكره) موجب العتب أحد أمرين إما الاخلال بحق الصديق أو التلبس بما لا يحمد ولا يليق ومعلوم أن حق الصاحب متعين على ذوى المروءة واجب من الاجتهاد فى نفعه وتعظيم قدره ورفعه وحفظه فى حضوره وغيبته وذكر محاسنه ورد غيبته فكيف يسمح خاطر باطراح جانبه وقعد عن القيام بواجبه وأخل بشروط الاخاء ورغب عن معاهد الوفاء

فيخل على بايسر الاشيا من جميل الذكر والثنا اذكان الواجب عليه الا بتدا به فى كل مكان وأن يبذل فى شكر مملوكه غا يه الامكان فان سكوته عن ذلك فى الحاضر والمجالس ربما اشعر بتغير الحاضر والمجالس وبالجملة فلولا محبة المملوك للمالك ما عتب على شئ من ذلك

(الباب الثامن فى رسائل التهانى)

شعر

ورد البشير فكان أكرم وارد ... فملا القلوب مسرة وسرورا
وأراح أرواحا وبشر بالمنا ... والكون أجمعه غدا مسرورا

غيره

ورد البشير بما أقر الاعينا ... وشفا النفوس فنلن غاية المنا
وتقاسم الناس المسرة بينهم ... قسما فكان أجلهم قسما أنا

اعلم أنه قد سلف ان الكاتب يسلم ثم يصف بالالقاب ثم يدعو بما من الادعية المناسبة كالفتح والنصر وكما يأتى قريبا (تهنئة سلطان بفتح وبنى ويهنى الدنيا على تباعد أقطارها والامم على اختلاف ألسنتها وديارها بدولته التى أقرت أعين الايام وشدت أزر الاسلام وصولته التى أبقت المهج فى الصدور وهدت على الكفار ظلال الامن والسرور ويهنى بهذا الفتح الجسيم والظفر العظيم الذى ضحكت به الدنيا عن مباسمها وتجلت به شموس النصر عن غمائمها وذلك بحسن سعادته لا بالجيوش المتوافرة ومن سيادته لا بالعساكر المتكاثرة فالحمد لله الذى أنعم بنصره على البريه وأسعد الملك والرعيه الله يعز بحنابر الاسلام ويجعل أيامه أعياد الايام وأعلى مقامه ورفع ذكره عنده وجعل الخافقين انصاره وجنده ولا

برحت الاقدار جارية على حكمه ومسائر البلاد معترفة باسمه
حتى لا يبقى بلد الا وهو حاصل فى قبضته ولا عدو الا وهو مقبوع
بسطوته آمين (تهنئة اخرى بالفتح) يدعو الفاتح فيقول لازال
الفتح المبين مقدمة جنوده والنصر العزيز مقارنا لصدوره
وورود وأقر نصره عيون الاسلام وسر سعيدا بما لخاص
والعام ولا برحت ثغور الاسلام نضرة باسمه الثغور وعرائس
المعالى بفضله محلاة العقود وجيوش عزه فى ميادين الظفر بها بقر
ورياض همه بغيوث كرمه ناضرة باسقه (ثم يقول) وينهى بعد
أدعية بتأييد عزائمه وسفك دماء العدا على السنة صوارمه
ما عنده من الفرح والابتهاج بهذا الفتح المبين والعز والنصر
المكين فلله من فتح قضى على دم العدا بالسفك وحسنت به وجوه
وظهرت فى سماء السعد والنصر مطالعه وشرقت قلاعها سطوعا وقاعه
فهو الفتح الذى قضى على دم العدا بالسفك ووسومهم بالسخ
وتلين لديه من آيات المهانة اذ اجاء نصر الله والفتح وسيوفه
وان كانت باكية دما فقد وابهتها بهذا الفتح صاحكه وجنوده
منصورة كيف لا ومن أنصاره الملائكة فالامان ممتدة فى أن
تكون عزماته الكريمة لبقية البلاد فاتحه ورايات الظفر
بين يديه ورياح النصر بها نافحه فالله تعالى يورد على القلوب
من بشائر أخباره كل ثناء يطيب ويضاعف على يديه نصر من
الله وفتح قريب (تهنئة بخدمة سلطانية) شعر
وما أنتم ممن يهنى بمنصب * ولكن بكم حقا تهنى المناصب
وما خص رتبة نالها بل لانها اذا اهتز سواه بتجديد رتبه وتعلم أنها
تأخذ حظا من الشرف اذا ادركت قربه فهو حقيق أن تهنى به المناصب

يوم تحشر بالمراتب لانه يزيدها بناءه وسموا ويكسوها جلالة
وعلوا فشرفها الرتبة ألفت اليه زمامها وساس مصالحها بحسن
تدبيره وحسن نظامها ويخ بخ بولاية أقل بها الدهر عبثا بعد
العبوس واطلع الفلك نجوم الحظ بعد التهجم والبوس ورفع السعد
أعلامه منشورة الذوائب وأجرى اليمن اقلامه بحسن العواقب
حتى لاحت بتباشير البشرى واستشعرت القلوب بالفوز سرا وجهرا
فليهنه من المجد ما سحبت اليه اذياله وارادته ومن المنصب الذي في يده
عنانه لازال المنا أليف بابه والاقبال حليف جنابه (أو يقول)
وليهنى بما جدد الله من الرتبة السنيه والدرجة العليه والولاية
الهنيه وقد بلغ المحب هذه البشرى السارة للقلوب والولايه
المحصلة للفوز بالمطلوب فالحمد لله الذي الم المهم السلطانية
أسباب الرشاد وبعثها على اصلاح البلاد والعباد حتى وضعت الاشيا
في محلها وفوضت هذه الخدمة الى العليم بعقدها وحلها
وندبته للنظر في أمورها واعتمدت على همته في حسن تدبيرها
فالله يجعلها بداية الخير والافضال ومقدمة نتيجتها الاغتباط
والاجلال وما احسن ان تهنى الاعمال بفائض عدله والرعية
بمحمود فعله والاقاليم بحاسن سياسته والمناصب بسمات
رياسته . (تهنئة بمنصب قضاء) شعر

نهى بالحزت من منصب * شريف له أنت مستوجب
وما زال في أن تهنى به * ولكن يهنى بك المنصب

ومن لا يهنئ بهذا المنصب الشامخ الشريف والشرف الباذخ
المنيف الذي عظم في النفوس وقعه وقدره وجل أن يضاهى
جلاله وفخره منصب الشريعة النبوية والرتبة الشريفة البهية

واسطة عقد المناصب والرتب الجامع بين طرفي الرياسة والحسب
فلله درها من منزلة تكسو الوجوه وجاهة وجمالا وتزيد صاحبها
هيبة وجلالا فهناه الله بما صار اليه وهيأه لشكر نعمه عليه
فان الشكر يستمد الزيادة ويفتح ابواب القبول والسعادة (او
يقول) الحمد لله الذي اقامه مقاما جليلا تسر به الخواطر وأحيا به
قلوب العلماء احياء الروض بالسحب الحواطر ورفع مكانته فاصبحت
رياح الامن تهب بها سادية وسحائب اليمن بها من فوقها جارية والاولياء
تتهمل من اقلامه وأنواع الخيرات تنصب من غمامه ويهنى
بالنعمة التي عمت المسلمين واقامت منار الشريعة والدين بل عمت
البرية وشملت البلاد والرعية فالحمد لله الذي اقام به عماد الاسلام
وأجرى على يديه سعادة الانام ومن به على هذا الاقليم وشمل
أهله بفضله العميم وطرز محاسن أيامه أردان الاسلام وجعله
تاجا على مفرق الحكام فزهت مجالس الحكم بتسديد أحكامه
وتجلت القضايا بمقتضى ابرامه هذا وان المناصب وان عظم
شأنها والمراتب وان عز مكانها تهنى بقدوم ركابه الشريف اليها
وتشرف محله المنيف عليها (تهنئة بعرس) وقد بلغ المحب خبر
الاملاك السعيد الذي عم الوجود يمن سعده وأصبح التوفيق من
عامل رايته وجنده هو العرس الذي شمل السعد اوله وآخره
وعم السرور باطنه وظاهره ورياض النجح أصبحت مشرقة الازهار
حاوية الانهار واذن بالرفاء والبنين والعز والتمكين ولما اتصل
بالمحب هذا الفرح والسرور والهناء والحبور داخله الطرب والارتياح
واستغرقه العجب والانشراح وانهه المسئول ان يجعل التوفيق بحره
موصولا والاقبال له دليلا ويرزقه من الحلية الجليلة بنباء يحلون

المجالس والمحاضر ويجلون المجالس والمحاضر (تهنئة بمسكن)
وبيت أو بهنئ بالمسكن السعيد والموطن الميمون الجديد والمنزل
الذي يحيط به السعادة من سائر جهاته ويكتنفه الاقبال من جميع
جنباته فالله تعالى يجعل حلول المولى فيه موذنا بتمام النعما وكائنا
في أسعد الطوالع من بخوم السما ويجعل السعادة بنيانه والاقبال
أركانه واليمن ساحة جنابه والتوفيق عتبة بابه (تهنئة بمولود)
وبهنئ بمولود ولا أسس على المحبة بنيانه وعلى الوفا قواعده وأركانه
ودعاه يجر على المجرة أذرانه ويؤتمن عليه سائر الجوارح حتى قلبه
ولسانه ويهنئ بقادم أقدم السعادة بمن وروده وافد المسار
بحسن ولوده وأعدم الهموم بفرح وجوده فاطرب القدوم
مالا يطربه المثاني والمثالث وضاهى الشمس والقمر وهما اثنان
فعززنا بثالث فهو أكرم مولود في عصره من أشرف والد ومن تشرفت
باسمه المطالع والموالد فشرفالله من طالع سعيد وقادم جديد
يملأ العين قرة والقلب مسرة فهو الهلال الذي سنراه إن شاء الله
بدرا والاعيان صدرا والشدائد ذخرا فالله تعالى يريك من
نسله أولادا أجيادا وعظما أنجادا (أو يقول) الحمد لله الذي
أفاض على الوجود بحض الكرم والجود ملابس النعم وغمر
العالم باحسانه ونقاش الفضل والكرم وقد بلغ المحب قدوم
النجل السعيد والطالع الجديد بل بدا التمام والكمال وبجم
السعود والاقبال الدرة المكنونة والغرة الميمونة والطلعة
السعيدة والتحفة العزيزة فشرفا بمولود تشرف بميلاده هذا
الوجود وتكامل بظهوره الاقبال والسعود عرف الله والده
بركة مولوده وقرن السعد بموروده ولا زال أبدا يبلغ الاماني

ويسمع الملهاة (أو يقول) وينهى أو يهنى بالفتح المبارك السعيد والقادم الجديد الطالع من فلك السعادة والمولود باليمن وأيمن ولادة ولما انتقلت لهذه البشرى الجليلة والعطية الجزيلة هزني الطرب والارتياح واعتراني البشر والانشراح وشعر

وكدت أطير من فرح وطيش * لعمري لو وجدت إذن سبيلا

ولو أني لأجلك جئت سعيا * على رأسي لكان إذن قليلا

لكن العوائق لم تزل تعترض دون المطالب وتقعد عن القيام بحقوق الصاحب فالله تعالى يجعله من النجباء الأبرار ويريك فيه ما تحب وتختار (تهنئة بعافية مريض) شعر

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم * وزال عنك إلى أعدائك الألم

صحت بصحتك الآمال وابتهجت * بها المكارم واهتلت بها الديم

وما أخصك من بين بتهنئة * إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

ويهنى بالعافية التي البسته حلل الشفا والإكمال وأماطت عنه لباس البأس ونقلت إلى أعدائه الاعلال والاغلال فحمدا لله على صحته التي حملته على سقا وقلب عدوه على شقا وبحتريهم مرضه فعفا لا زال يلبس من حلل الصحة ثياب العافية حتى يحصل الخصب والامان لدار محبيه العافية (أو يقول) ويهنى بالعافية التي بشرت الصدور وأهدت السرور وكفت المحذور والحمد لله الذي أبقى للإسلام سيفه القاطع وحصنه المانع وذهب للاعتداء جابر كسيرها وكافل كبيرها وخيرها وعزيزها وملاذها ومؤمن سبلها فالحمد لله الذي جعل الزمان بما فيه من المناقب وجعل ما بقيته من أحمد العواقب فالله تعالى يديم نعمته ويكمل عافيته ويجعل الصحة له شعارا والسلامة دثارا (تهنئة

مسافر) ويهنى بقدوم المولى من سفره المسعد للاوطار
والمبشر ببلوغ المقاصد والآمال وحلوله ببلده السعيد سالما
ووصوله الى منزله الكريم غانما فالحمد لله الذى أقر بسلامته عيون أوليائه
وكسر بسار عودته قلوب أعدائه وجمع شمله بالاهل والاصحاب
بعد بلوغ الامانى والارب (أو يقول) ويهنى بقدومه سالما
ووصوله غانما فالحمد لله على عوده كما بدأه ورتب ايابه وعلى جميع
شمله ووصل حبله فالله يجعل السعادة حليف جنابه والسلامة
سائرة تحت ركابه وأقر بذلك أعين أصحابه وأحبابه
(ويزيد للحاج) فبشراه بحجة الاسلام وأداء مناسكها على
التمام وهنيئا له بما اختص به من مشاهد المشاهد الشريفة
والوقوف بتلك المواقف المنيفة فالله يجعله حجا مبرورا
وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا (تهنئة بالهلال) ويهنى
بهذا الهلال المسعد والشهر المبارك الجديد عرفه الله الموطر بركة
اقباله وسعادة اهلاله ولا برح يستقبل أمثاله بالغا آماله
ما دامت الليالى والايام واتصلت الشهور والاعوام
(تهنئة بشهر رمضان) عرف الله مولانا بركة هذا الشهر
الشريف الميمون وصيامه المشرقة بالسرور لياليه وايامه وأهله
عليه باليمن والاقبال ونيل الامانى والآمال وقابل بالقبول
صيامه وبالفوز قيامه ومنحه من الخيرات أتمها ومن البركات أعمها
وخصه فيه بالامن والنجاة وأجرى فيه أموره على أجمل عاده
وأثابه عن سغبه للمغفرة والنعيم وعن ظمائه الاريق والتسنيم
وأكمل عليه سعوده أبدا كماله وبحق جوده بحق هلاله وأحياه
لامثاله أطول الاعمار وصرف عنه جنابه صروف الاقدار (تهنئة بعيد

وينهى أو يهنى المولى بهذا العيد السعيد الذى زاد تراثيا وتضاعف
وحسنا وكبته سعادته بركة ويمنا فالاعياد والايام والمواسم
والاعوام وكل من فى الدنيا من الانام مهنون بما أمداه عليهم
من ظله الظليل ومنحهم من احسانه الجزيل فالله يهنى بطول بقاء
المولى العباد ويحلى بحاسن ايامها الاعياد ويزيد بسعادته نجوم
السماء واهلاكها ويقود الى طاعته جبابرة الدول وأملاكها
ويضاعف لديه اقباله ويبلغه فى ظل السعادة آماله ولا زال
يقطع دهرا سعيدا ويودع عيدا ويستقبل عيدا (أو يقول)
أعظم الاعياد بركة وغوالا وأكملها سعدا واقبالا وأكثرها بهجة وسرورا
وأوفرها غبطة وحبورا على مولانا فلان لازالت تهنى بالاعياد
والمواسم ناقذا لاعزها فى المراسم وأسعد سجاياه الاعياد
ووالى اقبالها وضاعف بهجتها وجمالها شعر

فهى أولى بالهنا منه * دائما والله منه بها
اذ حوت فخرا به وسنا * وجمالا فائقا ولها

فالله تعالى يهنيه بهذا العيد السعيد ويمده من فضله المزيد
بالعمر الطويل المديد حتى يبلغ آماله عده ويكمد بذلك حاسده
وضده (تهنئة بعام جديد) أبرك السنين وأحدها وأيمنها
طالعا وأسعدها على مولانا هلال هذه السنة الجديدة المباركة
الحميدة التى أقبلت بجوامع الخيرات والاقبال وبشرت ببلوغ
المقاصد والآمال فالله سبحانه يولى مولانا أعظم بركاتها
ويمنحه من سائر خيراتها ويمده بالعمر المديد والعز المزيد
والعيش الرغيد والنصر والتأييد والسعد الجديد حتى يهنأ
بكل عام جديد باقبال كل شهر وعيد (أو يقول) وينهى

أو يهنى بهذا العام الجديد والحول السعيد المقبل بتزايد في الافضال والسعد وتضاعف الاقبال والمجد فالله تعالى يجعله ايمن الاعوام عليه وأسعدها في توالي النعم لديه ولا زال يخبر الامة فضلا ولفاما ويودع عاما ويستقبل عاما ما سطعت الاهلة بتاليها ولمعت شموس السعادة بتجليها .

(الباب التاسع في التعزية)

وهي التسلية والحث على الصبر بوعد الاجر والدعاء للميت والمصاب قال الامام أحمد ومن جاءته تعزية بكتاب رد ها على الرسول لفظا وروى الترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل أجره (وروى) الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم بهما الدنيا شعر

وما هذه الايام الا مراحل * يحث بها حاد من الموت قاصد
وأعجب شئ لو تأملت انها * منازل تطوى والمسافر قاعد

وينبغي للمحب بعد ورقة سطور والعبرات تغرقها والزفرات تحرقها أنه قد ورد اليه الذي أطال كربه وأطار قلبه وضاعف ألمه وتوجعه انا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان ومالم يشأ لا يكون تسليما لمن له الخلق والامر وصبرا على هذا المصاب الذي أورث في القلب تزايد الحسر فلقد قرح هذا المصاب الجفون وأسال عيون العيون ومولانا حفظه الله أولى من يتلقى أمر الله بالتسليم ويلقى الخطوب الصادعة بقلب سليم وهو أدرى بان هذه الدار ليست بدار قرار وأن مفقوده نزل في جوار الكريم وشتان بين ذا الجوار وهذا الجوار ولولا أن التعزية سنة مشروعة وطريقة في السلف متبوعة ما أوردنا

على جنابه هذه المقالة ولا ابتدأ تاله بهذه المقالة اذ هو بكل ذلك أدرى وبمعرفته أولى وأحرى فالله الخالق والامر وليس الا الصبر والاجر هذا والموت منهل لابد من وروده ومحضر لابد من شهوده وموعد لابد منه وأمر لا محيص عنه وما مات أحد قبل أجله الذي قدره ولا يتقدم عنه ولا تأخر بوزن خردلة فالله سبحانه لا يسمح المولى بعد الانتهاء وبلوغ الامانى ويعظم أجره ويجبر مصابه ويلهمه الصبر على ما أصابه ويحميه بعدها من طروق المحن وخطوب الزمن

تعزية بابن

شعر

ولم تر عيني كالصغار مصابهم * يقلب أكباد الكبار على الجمر
فلا تبك مفقودا الى رحمة * سعيدا بلا اثم عليه ولا وزر
فانك رأس المال ما دمت باقيا * وعوضت منه بالمثوبة والاجر

شعر

سلم لاحكامه القضاء جا * يجدي الفتى جزع ولا أسف
واصبر فان الصبر يعقبه * أبد الزمان الاجر والخلف

وينهى انها سطرت عن كبد حرا ونؤاد يتقصف الصعداء تترى ولجفن قريحه وعيون بالدموع غير شحيحه وغير مناف على علم المولى أن الاولاد وان كانوا أعز الاشياء على الانسان في كل مكان وزمان انما هم هبات تسترد وتسترجع وعطايا تسلب وتنزع وحسنات تدخر للوالدين ودرجات ترفع وحيث كان كذلك فسبيل العاقل المتصور واللبيب المتدبر ان يبادر عند نزول القضا الى التسليم والرضا على ان الموحد على الكبير والصغير ومآل كل جليل وحقير اذا سلم الاصل فالفرع كانت مستدرا ونوغاية في أبعد حين تدرك فالشجرة المكرمة ما دامت ثابتة الاصول فهي تخرج كل حين زهرا

جديدا * ويحل كل وقت ثمرا تضيد له ويقاء مولانا أجل المؤمنين
وفي سلامته عوض من كل ذاهب * واذا قاس الناس بين ما سلب
الدهر وما وهب * وميزوا بين من بقي ومن ذهب * علموا ان الله تعالى
قد أبقى لهم الجانب الارفع والجناب الارفع والملاذ الذي يلجأ اليه
الاسلام والكهف الذي يعيش في ظله الانام والشمس التي
تشرق بنورها الايام (تعزية أخرى) أما بعد فقد بلغ الملوك
ما أسهر جفونه وأبرى عيونه وأحرق فؤاده وشرد رقاده وأطال
أنينه وأكثر حنينه من موت علامة الاقران ونادرة الاوان وأعجوبة
الزمان من كان كالبحر لا تكدره المسائل ولا يزحزحه عن مرتبة الفضل
قول قائل وسيعلم ما عند المحب من الاسف والقلق وتجرع
الغصص والحرق لهذا الحادث العظيم والخطب الجلل الجسيم ولا ينفع
الا التسليم لقضاياه والرضاء ببلاياه والصبر على هذا المصاب
الذي يملأ الفؤاد ارتياعا وتطير له القلوب انصداعا وهذا سبيل
درج عليها الاول والآخر وقضية استوى عليها الضعيف والقادر
لا يسلم من ذلك ملك ناعم الامر ولا حقير خامل القدر ومآل الدنيا
كلها الى الزوال ومقام كل حي آيل الى الارتحال وانتهاء عمر احتها
الى الخراب ومصير عزيزها وذليلها الى التراب وغير خاف على المولى
ان جوار الله خير من جواره وأن الدار الآخرة خير من داره
عزى بعضهم صديقه بابنه يسليه عنه فقال) الله خير له منك
وثوابه خير له من متعة فالله يهب للمولى صبرا جميلا ويعوضه عنه عوضا
جزيلا ويبقي جنابه الكريم محميا من شوائب طرق النوائب ويجعل
فيمن خلف تسلية عن سلف ويجعل بقاءه مديدا وريبه يعيد
هذه الحادثة كل يوم سرورا جديدا (كتب بعضهم الى صديقه

وقد مات والده فقد أعان الله على الرزية بحسن البقية ما مات من خلفك ولا غاب من استخلفك فان يك بالامس من العيون عيون عند حدوث الحادث فقد قرت اليوم الاعين عند انقضاء الوارث

(تعزية أخرى) شعر

فوالله لو أسطيع لقاسمته الردا ... فتنا جميعا أو بقيا سمني عمري
ولكننا أرواحنا ملك غيرنا ... فما لي في نفسي ولا فيه من أمر

وينبغي ان المصائب تتفاوت في المقدار والحوادث تختلف باختلاف الاقدار وعلى قدر المشقة يكون الثواب وبضاعفة ذلك بحسب المصاب وقد بلغ المحب وفاة المرحوم وكثرة قلق المولى لفقده وعظيم حزنه من بعده ولم يخف عن شريف علمه ولطيف فهمه أن هذا مصير الاولين والآخرين اليه ومشرب لابد لكل أحد من الورود عليه وباب يلجه الداني والقاصي وكاس يشربها الطائع والعاصي وحيث كان كذلك فاولى ما اعتمد عليه اللبيب في جميع أموره ورجع اليه الاريب في وروده وصدوره وتلبس به المصاب في آصاله وبكوره الرضا بقضاء الله ومقدوره والتسليم للقضا وتلقيه بالقبول والرضا والاذعان لمقدوره ومحتومه والصبر عند نزوله ولزومه فالعمر وان طال فمآله الى الانصرام والشمل وان انتظم فلابد أن تفرقه الايام واذا كان كذلك فالجزع لا يدفع والقلق لا ينفع هيهات أن يرد الحذر ما سبق به القدر

(أو يقول) ولما سمع المحب هذا الخطب خر مغشيا وتلا يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا شعر

خطب أتى مسرعا فأذى ... أصبح قلبي به جذاذا
خصص قلبي وعم غيري ... يا ليتني مت قبل هذا

(تعزية بانثى) وحبذا القبر صهرا والموت صهرا وموت البنات من المكرمات كن عرائس أو متزوجات شعر

تعزأذا رزيت فخير درع تدرع للنوائب ثوب صبر
ولم تر نعمة شملت كريما كصورة مسلم سترت بقبر

(وتقول فى تعزية بزوجة) شعر

وما شمس النهار وأنت بدر بمرجفة اذا غربت أفولا
فصن بالصبر قلبك فهو حصن قراع الهم يملأه فلولا
فشكورا اذا ترك الفضولا اذا رضى الجهول الموت قسما

(تسلية لمن وقع فى نكبة) قد علم الله تعالى عند الحي مما نزل بولانا من التقدير وهذه سنة الله فى عباده فى هذه الدار على كل جليل وحقير فان ما جرى به القدر لا ينفع منه الحذر وما كتب على الجبين يستوفى ولو بعد حين ومن ابتلى بالضيق والحرج فالصبر مفتاح الفرج وهذا أمر فى الحقيقة غير شنيع ولا منكر ولا فظيع فقد ابتلى به سادات الامه وقادة الائمه فالجوهرة جوهرة عقدت فى التاج أو وضعت فى الازدواج أو كانت فى خزائن الملوك أو وقعت فى يد الصعلوك تنتقل بها الاحوال ولا تزداد الا رفعة وجلال (وان كان تخلص من حبس) قال فالحمد لله الذى أظهر نور الفضائل وأطلع هلال المجد الآفل فاحتباسه انما كان كاحتباس الغيث فى غمامه واختفاء الزهر فى أكمامه ثم تخلص من تلك النوب كما تخلص بعد السبك الذهب وينبغى ان للايام دولا تتداول وأوقاتا تدور وتحول فطورا للمرء وطورا عليه وتارة تنصرف عنه وتارة تنصرف اليه فله الحمد على سلامة صحبته الكريمه وانقاذها من هذه الشدة العظيمه ولكل

أجل كتاب مسطور ولا قدرة للخليقة على مغالبة المقدور

(الباب العاشر الشفاعات زكات المروآت)

في حديث ابن عساكر عن معاوية رضي الله تعالى عنه اشفعوا تؤجروا وروى الطبراني والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال أبلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة شعر ذوو الحوائج يأتوني لعلمهم أني لديك من الانباع والخدم يستصحبون كتابي شافعا لهم ليبلغوا حاجة من معدن الكرم والمستفاد من حضرة الشريف وسيرته اللطيفة ان السعيد من احتيج اليه وعول في المهمات عليه وأجرى الله الخيرات على يديه وحبب الصالحات اليه وان أفضل الاعمال المبرورة جبر القلوب المكسورة وان الله تعالى اذا شرف عبدا جعل اليه حوائج العباد واذا أسعد أحدا من خلقه زاده صبرا على خلقه في الاصدار والايراد ومن اشتهر شكلكم بالفضل والافضال امتدت اليه أيدي الرجال وعيون الآمال والمسئول من غاية السؤال شمول حامل رق المحبة وطريز المودة بنظركم السعيد وقولكم المسعد باغاثة لهفته وقضاء حاجته وأمل المملوك من المالك ان يحقق باجابة سؤاله ظنه ويقلد الشافع والمشفوع أعظم منه على أن في احسان المولى ما يغني قاصده فانه الكريم عن تحمل شفيع ولا يحوجه الى تكلف وسيلة ولا ضراعة لازال في الابواب السلطانية معاذا وفي الاعتاب العثمانية ملاذا مؤديا زكاة جاهه للفقراء مغرقا من افضاله على سائر الورى (ويقول فيمن معه تمسك شرعي) والمسئول بروز الامر الشريف بما يؤيد صادق الشكوى ويبطل

كاذب

كاذب الدعوى فان بيده حجاشرعيه وتواقيع مرعيه مثبته
بخطه شاهدة بقدم ملكه وسبقه ولسنا نلتمس بدلالة المسامر
وشهادة المناشر بل بعنايته المخفيه عنا بحجج وهمته التى نالت
المكرمات من ارفع الدرج وكيف لا كان فصد ذات المولى واسعه
وسيوف كرمه للعدل قاطعه (شفاعة وتوصية) وان حامل رق
المحبه وطرس المودة فلان ممن تحلى بحلية اهل الكمال وتخلق
باخلاق الكمل من الرجال ملازم على الخير والاشتغال (او يقول)
فانه رجل من الصلحاء السالكين واهل الولاية والدين
فهو لكم من جملة المريدين وهو حقيق بالنظر اليه بعين
العنايه وخليق بمعاملته بمزيد الرعايه لاسيما وهو من اكبر
المحبين للفقير والمخلصين فى وداد العاجز الحقير ومن شملتموه
بالنظر نال بلوغ الامانى والوطر وهو جدير بالاعانة على قضاء
ما ربه وبلوغ مطالبه حقيق بالاسعاد والاسعاف خليق بان
يسدل عليه سجاف الانحاف اهل الانعام عليه وايصال المعروف
اليه ولكم بذلك مزيد الاجور وانواع الثنا والحبور والمولى لم يزل
يسدى المعروف لاهله ويضعه فى محله شعر

واذا الصنيعة صادفت اهلا لها دلت على توفيق مصطنع اليد

لاسيما من وجد فى سفره نصبا واتخذ سبيله فى البحر عبا وقد
قصد الحلول بساحة المولى التماسا لرفده ورجاء ان يعود بكل
مسرة من عنده لازال فضل المولى شاملا واحسانه واصلا
غير محتاج تناول احسانه للذرائع والوسائل ولشفاعة شافع
وسؤال سائل (توصية على فاضل) وان حامل رق المحبه وطرس
المودة التى لم تتغير ببعد الدار ونأى المزار ممن له مع الحب

صحبة أكيده ومودة وعهده وهو مع ذلك متضلع من معرفة
العلوم الدينيه والفنون الادبيه مشتمل على فهم قادح وعقل
راجح ومودة كامله وفتوة شامله وبهه طاهر ونسب فاخر
وعند النظر اليه يلوح شاهد ذلك عليه وليس الخبر كالعيان وستقر
به عند الرؤية العينان والمأمول من المولى كما هو معروف من لطيف
انعامه وشريف اهتمامه أن يحسن ملقاه ويكرم مثواه ويبالغ في
تعظيمه باجلاله ويحترمه احترام أمثاله ويرعاه حق رعايته
ويلحظه بعين عنايته ويتودد اليه باصطناع الاحسان ويبذل في
حقه غاية الامكان فانه اذا فعل ذلك وضع الاشياء في محلها
وهو ممن كان أحقها وأهلها وما أسداه سيدنا اليه فهو واصل الى
ومحسوب في الحر عملي (أو يقول) وما زالت ملوك الاسلام وعظماء الانام
يحتفلون بالفقراء أتم احتفال ويسعون في مصالحهم سعي الاب
الشفوق في مصالح الاطفال ويكرمون من قدم اليهم وافدا ويهتمون
بقضاء حوائج من جاءهم قاصدا ويعدون ذلك فخرا ويخلدون لهم بذكرا
ويمنحون العطايا وآثار فضلهم مبصره ووجوه احسانهم مناحكة
مستبشره وان مستحل هذه الخدمة الى جنابه أعز اصحاب الملوك وأحبا
من أرباب البيوت الشريفة والعناصر المنيفه وقد كانت لهم نعم جسيمه
وقدرة عظيمه وعطايا جزيله وصنائع جليله فقصد به الوقت
بعد القيام وأحال حال وجده الى الاعدام والمولى أولى من جبر
فاقته وعمر صفر راحته واغتنم صالح دعائه ورغب في حسن شكره
وثنائه هذا والسعيد من أحب الصالحات وعمل الحسنات شعر

اعطف على المملوك يا مالكي * وهب له الفائظ من حرمه
عودته الاحسان فيما مضى * وقصده يجري على رسمه

والمعروض

فالعفو عن علي شيم المولى أنه أولى من ارتدى بالحلم وائتزر وعقل
بعد أن قدر وجبلت طبيعته على الكرم واجتمعت فيه مجالس الشيم
وصفا جوهر قلبه الشفاف عن الغش والاكدار وجلت صفحة الجملة
ان تتصف بها الاغيار وتفرد بالاخلاق الشريفة واشتمل على الشمائل
اللطيفة ومن شيمه أن يولي المسئ احسانا والمذنب غفرانا والخائف
أمانا ومملوككم فلان قد تشفع بي اليكم معترفا بذنبه تائبا الى ربه
والمؤمل فيكم اجابة الشفاعة وغفران ما مضى وفتح باب القبول
والرضا واغتفار الزلل والاغضاء عن الخطأ والخلل شعر
قيل لي قد أساء اليك فلان * ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جاءنا وأحدث عذرا * دية الذنب عندنا الاعتذار
لا يخفى على المولى لازال حكمه يؤمن الجاني وكرمه يشمل القاصي والداني
ان أفضل الناس من يعفو عند الاقتدار ويقابل الذنب بالاغتفار
ويبسط للجاني أوسع الاعذار وهذه شيم الكرام المعهوده وسجايا هم
المحمودة لاسيما وقد تشفع بي عما عنه نقل وما وسع المحب الا اجابة الشفاعة
حين سئل والمسؤل معاملته بحسن الاقبال عليه ومعاودته
الاحسان اليه وحاشا كرم المولى أن يتغير للنقل الفاسد ويصدق
خبر الواحد بغير دليل ولا شاهد وان كانت هفوة لسان قال
والمملوك المعترف لسيده هفا هفوة أوجبها البسطة اذ كانت حية
اللسان ممتنعة الضبط ولم يخطر بباله أنها تؤثر في خاطره الشريف
ولا تغير جوهرة قلبه اللطيف الى أن شعر به وعلم فتألم لذلك وأخذ
بعنان البنان ويستعيذ من عثرات اللسان ومثل المولى من
يعفو عن الهفوات ويقيل العثرات والكريم لم يزل يتجاوز
ويسمح ويعفو ويسمح ويقابل الاساءة بالاحسان والذنب بالغفران

والمسؤل من غاية السؤل ان يلقى العبد بوجه الرضا والاقبال ويرد
ما مضى من فعله الى الاستقبال (استعطاف آخر) شعر
من شيم السادات ان يصفحوا * عن المماليك اذا أذنبوا
وقد جنى عبدك فاصفح له * فانه العفو مستوجب
من شيم الكرام جبر القلوب وانالة المطلوب وسد الخلات واغتفار
الزلات واقالة العثرات والصفح عن المذنب الجاني والعطف على
العاصي والدانى هذا وقد توسل العبد عند سيده بمعروفه المعرف
وتشفع بجوده المألوف فى حسن الاقبال عليه والنظر بعين الرضا
اليه وحاشا كرمه أن يؤاخذ العبد بما اقترف أو يعاقبه وقد اعترف
وبالجملة فقد تشفع فى قبول معذرته وتلبية دعوته والظن فى المولى
أنه لا يخيب من قصده ويبذل الفضل لمن استرفده (أو يقول)
والمستفاد من حضرة المولى أن خير الكرام وأفضل الانام من اذا وعد وفا
واذا أوعد عفا واذا قدر غفر وصفح واذا استعطف عطف وسمح
والمملوك قد اعترف بما اقترف وقد قيل فيما سلف الاعتراف يمحو
الاقتراف والاعتذار يمحو السيئات والاستغفار يكفر الخطيئات خصوصا
من تأكدت محبته وصحت بتحقيق الاخلاص مودته وسؤال العبد
من المراحم الكريمه والعواطف الرحيمه أن يجريه على ما عهده
من احسانه القديم وأن يتعاهده بما عوده من بره الجسيم
وان يقبل عليه بوجهه الكريم فانه عليه محسوب والى جوده وكرمه
منسوب وان افضل الاعمال المبروره جبر القلوب المكسوره
وانه لثناء المولى ناشر ولاحسانه شاكر ومعلوم ان من
شكر استحق المزيد وهو من جملة الخدم والعبيد
(الباب الحادى عشر فى المكتب المتقدمة مع الهدية)

في حديث ابي داود وأحمد من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له
عليها هدية فقبلها فقد أتى بابا عظيما من أبواب الربا وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال السحت أن يطلب الرجل الحاجة للرجل فتقضى له
فيهدي اليه هدية فيقبلها وقال الامام أحمد رحمه الله من ولي شيئا
من أمر المسلمان لا أجيز له أن يقبل شيئا ويروى هدايا الامراء غلول
وقال أصحابنا وان أهدى لمن شفع له عند السلطان ونحوه لم يجز له
أخذها لانها كالاجرة والشفاعة من المصالح العامة وقال المفضل
ابن سهل ما ارضى الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلت
السخائم ولا دفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توقى المحذور
بمثل الهدية وقال أبو العتاهية شعر

هدايا الناس بعضهم لبعض * تولد في قلوبهم الوصلا
وتزرع في القلوب هوى وودا * وتكسوهم اذا حضروا اجلا

قال أحمد بن يوسف المأموني شعر

على العبد حق وهو لا بد فاعله وان عظم المولى وجلت فواضله
ألم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

شعر

ان الهدايا وان جلت نفاستها اذا قرنت بها نعماك تحتقر
لكن معروفك المعروف يحملني فيما حملت وللتقصير يغتفر

غيره

لو أن كل بسير رد محتقرا لن يقبل الله يوما للورى عملا
فالمرء يهدي على مقدار قيمته والنمل يعذر في القدر الذي حملا

غيره

نماؤك فضلك تدأتي بهدية وسؤالها مولاي منك قبولها

فانله ما يرجو فانك لم تزل * تولى الامانى دائما وتنيلها
يهنى بعد الدعاء بسعادة أيام المولى وليا ليه ودوام نيل احسانه
وإياديه أن الهدية لو كانت قدر المهدى اليه والمعول فى تقديمها عليه
لكانت نفائس التحف فى مقابلته محتقرة غير جليله وعظائم الظرف
بالنسبة الى مكارمه مستصغرة قليله بل لو كانت الهدية على قدر
المهدى اليه لافسد بابها ولخجل أصحابها غير أن المماليك لم تزل تتقرب
الى مواليها باليسير من نعمها ويحملها رق الاحسان على بعض ما تيسر من
من انعامها والمولى أولى بالقبول بمحض فضله واحسانه وجميل
كرمه وامتنانه وقبول الهدية من شيم الكرام المشهوره ونتيجتها
المأثوره ومن محاسن الاوصاف والشيم ومعالى الاخلاق والهمم
(ويقول انشاء) وقد نقل المملوك كذا وكذا برسم الغلمان وجوارى
النسوان معولا على فضل المولى ان يتصدق بقبوله ويبلغه
بقبوله ذلك الى مأموله (او يقول) وان الكرائم لا تكون الا عند
الكرام والذى يصلح للمولى على العبد حرام وان أجاب العبد وفيما
أمله فالفضل له (او يقول) وبهنى بعد الدعاء لمولانا بدوام
مكارمه الشريفه ونعائمه المنيفه وشمائله السنيه وفضائله المرضيه
أن المسئول من كرمه السابق وجوده الفائق اجراء المملوك على ما عوده
من احسانه واعتاده من تفضله وامتنانه وقبول ما قدمه وأهداه
وتبليغه فى ذلك غاية ما يتمناه (ويقول من اهدى لتصنيع
وما كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعفه وتعضد الشكر وتساعفه
أحببت ان أهدى الى مجلسه هدية فائقه ومحفة رائقه تكون عند
نافعه وبقدره لائقه ولم أجد شيئا سوى العلم الذى شغفه حبا
والحكمة التى لم يزل بها صبا مع اعترافى فى ذلك انى كمهدى القطر

الى البحر والعرف الى الزهر وكمن أهدى الى الشمس ضياء والى القمر
ستاء لان المولى هو البحر المحيط بكل فضيلة والعارف بكل فن
فلا يخفى عليه دقيقه منه ولا جليله الا ان المؤلف قد شمله
سعادة الورود الى منهله العذب المورود فان وافق الغرض قضى
الحق المفترض ولحظته الهمة العالية والعناية السامية اكتسب
شرفا يتخلد فى تواريخ الاخبار ويكتب بسواد الليل على بياض النهار
وان قصر عن الامنية فلى ثواب النية (فى الشكر على الاحسان)

شعر

أولى بتلقى البر والاحسان مبتديا * فليس يطمع شكرى أن يكافيكا
وليس لى قدرة الا الدعاء بان * يعطيك ربك ما ترجو وتحميكا

وبعد تقبيل اليد الباسطة الكريمة لازال المتفضل فى رياض
احسانها مقيما والمنح تهب على آمال أرجائها نسيما والكرم لمواهبها
قسما لا قسيما ان العبد معترف بالاحسان شاكر للامتنان بل مقر
بعجزه عن شكره وعده وحصره فكم أوليتنى نعما لا استطيع لها شكرا
وكم قلدتنى من احسانك منا وبرا ولقد عجز نطقى عن شكر أياديك الجزيلة
وتملك رقى صنائع بزك الجميلة وأطلق لسانى بسوالف انعامك شكر
كرمك وقيد جنانى عوارف رفدك ونعمك وما أنا وحدى ممن
غمره ندالك وعمته نعماك بل العالم كلهم مستمطرون سحائب احسانك
واردون بحر فضلك وانعامك فالله تعالى يديم لكم هذه المكارم
العميمة والايادى الجسيمة

شعر

فلا أعدم الله الوجود وجوهها * وابقى علاها فى الوجود وجودها
وحلى بها جيد الزمان فانها * لعمرى اضحت للمعالى عقودها
هيهات هيهات قصرت لسنة البلاغة عن بلوغ شكرك وعجزت عن القيام

فضلك وبرك لا برح مجدكم موصولا بالسيادة ممدودا بالعز والسعادة

(الباب الثانى عشر فى الحث على المواعيد وشكوى الحال)

شعر

اذا لم يكن الا عليك المعول * فمن ذا الذى عن بابك يعدل
وان أنت لا ترجى لكل مسلمة * فمن ذا الذى يرجى ومن ذا يؤمل

غيره

اذا وعد المرء يوما فعل * ووعد الكريم قرين العمل
فما فوق فخرك يا سيدى * مجال فأنت الكريم الاجل
ووعدك قد كان لى سابقا * ووعدك الاجل قرين الاجل
فانت الذى قد حويت العلا * وسار بجودك ضرب المثل

وينبغى بعد الدعاء لمن جعله الله بالخير معروفا وعلى منافع العباد موقوفا والى تحصيل الثواب بكليته مصروفا ان الداعى قد وقف ببابه ولاذ بجنابه الذى ما خاب من قصده ولا ضاع من اعتمده كيف لا وهو كعبة الجود التى يحج اليها الوجود وقبلة الامانى التى يؤمها القاصى والدانى وقد توجه العبد فى الموعد اليه غايته واستدرك فائته ومن دأبه اغاثة الملهوف واسداء المعروف واغتنام المثوبة والاجر والمسارعة الى أفعال البر وانجاح الوسائل والآمال والمسارعة بالنفس والمال (أو يقول) كان المولى قد أنعم على عبده بسابق وعده جاريا على عادة بره ورفده وقد طال به الانتظار وأعياه الاصطبار متعلق الامال متردد الفكر منقسم البال ومثل المولى من يتبع قوله بفعله ويانف من تكدير عطائه بمطله فما باله أعقب وعده الكريم بالمطال وصرف فعل حاله للاستقبال واستمر على التسويف والتطويل ورضى لمملوكه بالتردد والتخجيل وغير

خاف على لطيف علمه وشريف فهمه ان مرارة المطل تذهب حلاوة
الاعطا وتكرير الطلب يشرب ماء الحيا والمامول من السيد تحقيق
رجاء العبد بانجاز وتبليغ ما أمّله وأمّ له وان جاز والاولى بالمولى
تتميم تفضيله وتسهيل تناوله وتعجيله والعفو من كيد المطل وتطوله
(شكوى حال) لم يخف على المولى ما أنا عليه من ضيق الحال وضنك
المعيشة وكثرة الكلف وقلة العيشه وقد مضى ذلك من التصرف
فى اكثر أوقاتى وكدر صفو حياتى وقد لجأت الى ظل احسان المولى
وعزلت عليه وصرفت وجه قصدى بالكلية اليه اذ كان أجدر
بتسهيل الصعاب وأحق بتحصيل الثواب والمسؤل من معروفه وتفضله
ومعروف معروفه وتطوله كيف وكيت (صورة شكوى حال عالم)
يقول بعد عرض حاله مولانا ان لم يكن لى فى العاجز مثلى فى زمان
تسامى الجاهل فيه وتحامى وتدانى العالم فيه وترامى حظ الجاهل
فيه محمول على الاحداق والعالم مطروح بين الرفاق أن يظلم فلا
يؤخذ بيده وان استرفد عوهل بضده ان لم تغشه نخوة الكرام
وتحركه حمية الاسلام وان اكرام العلماء من لوازم الدين وشيم
الملوك المرضيين والوزراء العاملين والامراء المعظمين (أو يقول)
وينهى قلم العبودية المسائل بقطرات دمعه على المؤلمة والاغضا
عما طفى به القلم من هذه العثرات التى حفها الطرح والمنابذه غير أن
للضرورة أحكام وللحاجة الزام مع الدعاء بلسان لم يمل فهل
يكون من المراحم العميمه والعواطف الكريمه كذا وكذا (أو يقول)
والمسؤل بلسان الحياء والاعتذار والخجل الذى حار حتى على المخلص
الداعى الحجب والاستار ان الله تعالى لما جعل باب مولانا محط
ركائب الآمال ومجاب أهل السؤال قصده الفقير فى كذا وكذا

(أو يقول) ان لم أحسن وجهي عن سؤالي فضن وجهك عن رد ي
وضعفي من معروفك حيث وضعتك من رجاءي وان الامل منكم
حصول الغنى باعطاء الجهات وزوال الحنا بشمول نظركم في سائر
الجهات وكم من الفقير الدعا في سائر الاوقات يسر الله على يديكم الارزاق
والاقوات (شكوى حال غريب) وينهي ان غين الغربة أوقعته
في هاء الهوان ورمته كاف الكربة في ألف الاشجان فاصبح ظاء
ظفره مفقودا ونون نواله مطرودا فسي لحظة منكم تخلصه
من صاد صروف الدهر وتنقذه من قاف حروق القهر

(الباب الثالث عشر في أجوبة الكتب والرسائل يقول)

بعد السلام والادعيه وينهي بعد دعائه المستمر وولائه المستقر
أنه قد ورد كتابكم الاعلا ومثالكم الاغلا فملأ القلوب وداد
وأقر ناظرا وفؤادا فقبله المملوك قبل فضّ ختمه وقابله باجلال
واعظامه وانتهى الى ما تضمنه من الاشارات العاليه وهي
كيت وكيت (أو يقول) وينهي بعد دعائه الذي تهب عليه نسمات
القبول وولائه الذي أوثق الاخلاص عقوده فلا سبيل الى
حلها ولا وصول ورود المثال العالي أعلاه الله فملأ القلوب
سرورا وغدا به القلب مستقرا والطرف قريرا فقبله تقبيل
مخلص في ولائه مواظب على رفع دعائه وانتهى الى الاشارة فيه
بأمر كذا وكذا (أو يقول) وينهي بعد دعاء مرفوع وثناء
لا يضيع بل يرفوع وورود الامر العالي الذي علا على الاقدار
بشرفها وحلى المساعي وشنفها وجمع القلوب والفتها وأنجز
الخواطر فيما مطلها ولا سوفها فقبله المملوك تقبيلا يجب عليه
وفهم ما أشار اليه من أمر كذا وكذا (أو يقول) فقبله قبل فضّ ختامه

بمواقع

بمواقع مصافحة اقلامه (أو يقول) ورد كتابكم الشريف
فأحيا قلبا كان ميتا رميما ورفع بروض غيثه عنه عذابا اليما
وطرح عن خاطره وهما عظيما فقبله المملوك عند تناوله ولثمه
اكراما لمرسله (أو يقول) وبنى بعد تقديم تحية وافية منورة
بنور الوفاء والوداد ورفع أدعية ضافية معطرة بعطر الولاء
والاتحاد أزهرت بصدق المحبة رياضها وامتلأت من زلال المودة
حياضها ان صحيفتكم المفخمة وما في صحفكم المكرمة وردت
فصار ورودها سببا لمياهه وباعثا لاحكام احكام المحبة والولاء
وذريعة الى رسوخ اركان الاخلاص وصدق النيه ووسيلة لتاكيد
مباني الاتحاد وحسن الطويه والمأمول من شيم محاسن المولى
أن يشرف هذا المخلص بمشرفاته الشريفه وأخباره السارة اللطيفه
(أو يقول) وبنى بعد دعاء كاحسانه لا ينقطع مدده العزيز
وثناء قد شبب حمده بنفحات العبير ورود المشرفة الكريمة
والمنة الجسيمة فتلقاها المملوك قائما على قدميه وقبلها
ووضعها على رأسه وعينيه كيف لا وقد رفعت للمملوك قدرا
وشدت له ازرا وكسته شرفا مدى الدهر وفخرا (أو يقول)
قبلها المملوك عند تناولها ووضعها على رأسه قبل تأملها (أو يقول)
فقبلها المملوك لاثما وقراها قائما واستودع مضمونها واستوفى
مكنونها فجددت للقلب سرورا وللناظر نورا (أو يقول)
فوقف لها المملوك قبل الوقوف عليها ولثمها لثم مشتاق اليها مسرورا
لوصولها مبتهجا بتأمل فصولها متيمنا بورودها متمسكا
ببرودها فاوصلت بوصولها البشائر والمسار واستغنى بسطورها
عن حدائق الازهار فسر المملوك عند رؤيتها وابتهج عند مطالعتها

ولم يدع بابا للانس الا فتحه ولا طريقا للبشر الا وضحه (او يقول)
ورد الكتاب الكريم والاحسان العميم فوق قفله المملوك وشرف
بورود وافتخر بوفوده فاورد بورود للصب سرورا وكسا القلب
من روضه نورا وكان مطلعه مطلع اهلة الاعياد وموقعه موقع
نيل المراد وعد المملوك ذلك نعمة سابغة وتصفح سطوره فوجدها
حكمة بالغة فابتهج به حبورا وامتلأ به فرحا وسرورا (او يقول)
وصل كتابكم المشحون بالدرر وورد خطابكم الذي هو ابهى من
الشمس وازهر من القمر فانتصب له العبد قائما على الحال وقابله بما يجب
من التعظيم والاجلال (ويقول للبليغ) ويهنيه ويهنئه شوقا الى
ذلك المحيا الوسيم والفضل الشامل الراحل والمقيم والعلم الذي
نعاني به فحققوا انه فوق كل ذي علم عليم وردت المشرفة وقرأها
وفهم معناها فلا عدم خاطرا املاها فوجدها اخذت من الملاحة
بطرف وفرحظ رائقة بحسن الخط وبديع اللفظ محلاة الجيد بدرر
المعاني غالية على الغواني شاهدة بكمال فضل صاحبها مترجمة
عن بلاغة كاتبها ناطقة بلسان بيانه ناثرة درر لسانه وبنانه
فاوصلت الانس الى القلب والنور الى الطرف فغيدت تحيي
الخاطر بالورود واطلقت اللسان بالوصف (او يقول) وصل كتابكم
الكريم الذي هو ابهى من الدر النظيم وازهى من الروض الوسيم
فاقتطف العبد من روضه زهرا طريا واجتنى من ثمره رطبا جنيا
واجتنى من محاسنه عرائس ابكارا لم يزل حسنها بهيا
(او يقول) ورد الكتاب الكريم متحليا بجواهر الالفاظ الرائقة
والمعاني الفائقة متجليا بانوار البلاغة الساطعة والبراعة
اللامعة متقلدا بدرر المحاسن متوشحا بعز اليمن وظهرت

معاني

سعادتي فضله تتهادى بين ظلام وضياء وبدت معالم السعد وسعده
تتماس بين عقد ووشاح وثلج صبح مصقول نهاه عن أنواع الحكم
بحر له وأسفرت شمس معانيه عن الغزائد الجليلة مستفهما ما
هو كيت وكيت (فان كانت حاجة) قال وامتثل المملوك ما فيها
من المراسم الكريمة وعدها نعمة من الله عميمة وهبها عن للمولى
من غرض أو سبح من مهم وعرض فليعلم المملوك به ليبادر اليه
ويسارع الى انجازه ويباشره وحسبي من ذلك فخرا أن قدرت عليه
وكفى بي شرفا أن وصلت اليه (وفي الشوق) وينهي بعد استمراره
على عهده من الاخلاص وأشواقه التي ليس لزائدها من انتقاص
ورود الكتاب الكريم والفضل العميم ولم يكن للمولى فيه شئ من
الشوق والوحشة الا وعند المملوك أضعاف ما ذكره وفوق ما
شرحه وسطره (وان كان مريضا) قال ويسعد المملوك البرء و
العافية عند ورود المشرفة الكريمة فكان الشفاء وارد بورودها
والبرء وافيا بوفودها وما علم المملوك قبلها أن من الحروف المكتوبة
عقاقير مشروبة ومن رقوم الاقلام دريا قا يشفي به من سهام الآلام
وان كانت شفاعة) قال ولما وقفت على المراسم الشريفة رقفت
عندها الا فلم أزل بالاعتراف عبدها وبادر المملوك لوقته وساعته
الى قبول شفاعته كيف لا والمولى لم تزل أوامره مطاعة في كل وقت
وساعة فما ظنك بقبول الشفاعة (وان كانت هدية) قال
فاكرم بها هدية ما أشرفها وأسماها وأبهاها في العيون وأعلاها
وما أنفسها وأغلاها ومرحبا بها من طرفة ما أحسن موقعها
في القلوب وأحلاها (أو يقول) وينهي ورود هديته التي حكمت
أخلاقه الشريفة طيبا وحلت مذاقاتها فأخذت من القلوب

نصيبا وحفظت الصحة كيف لا وقد غدت ماكولا ومشروبا
فتلقاها المملوك بلسان شاكر وذكرته من سوالف احسانه
ما لم يزل واصغا له ذاكرا شعر
شكرا لفضلك شكرا لست أحصره * شكرا جميلا يفوق العد أنفاسا
وكيف لا ورسول الله قال لنا * لا يشكر الله من لا يشكر الناسا
فلا أعدم الله من أياديه هذه العوائد الجميلة الاثر التي يرتاح اليها
الذوق والنظر (وان كان جواب تعزية) قال ورد الكتاب الشريف
فجلا القلوب والاذهان من بعد الهموم والاحزان متضمنا من
المواعظ والزواجر والفضائل والمآثر ما يرتاح به العاقل اللبيب
ويتسلى به الفاضل الاريب كيف وهو شفاء العلة وتبريد الغلة
والباعث على السكون والهدو والتصبر والسلو فلقد سهلت بسهولة
لفظه صعاب الامور وانشرت ببليغ وعظه المخاطر والصدور
(جواب صوفي) وينهي بعد دعائه وجميل ثنائه وخلوص وده
وولائه ويعرض بلسان القلم نيابة عن الوصول بالقدم أن
مكتوبكم الاعلى ومثالكم الاغلى ورد علينا فكان أعظم وارد
وأكرم وافد فشممنا أنفاس الحقائق من كلماته وسمعنا خطاب
الصمدانية من جميع جهاته (وان كان حيا على السماع) قال
وينهي أن الاشباح تتقارب بالوداد والارواح تتعارف مع القرب
والبعاد وأن الصفات العاطرة والمناقب الزاهرة اذا عرت
نسماتها على الاسماع هيجت القلوب طربا بالسماع وحركت
الاقلام الى رسم الارقام ومستفاد من حضرتكم الشريفة أن
الاذن ربما عشقت قبل العين لاسيما اذا كانت البصيرة بلا دين
ولا غين والتأليف الروحاني في ملكوت عالم العيان كم شق

أكما ما عن ثمرات عرفان أي عرفان ولي من قبلكم على دعوى حبكم
بالسماع دليل ظاهر وبرهان على المحبة باهر وخاطر المولى الكريم
يشهد بهذا المدعي ويعلم بذوقه السليم أن ذكراه لقلبنا
متقلبا ومثوى والارواح جنود مجندة والقلوب مستطيقة
عما يضمر بعضها البعض مستشهده شعر
ان القلوب لاجناد مجندة * فوق الرسول فمن ذا فيه يختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف * وما تناكر منها فهو مختلف
والله عليم بمكنون الضمائر ومطلع على ما تخفيه السرائر واني
لارجو الله تعالى وأمد له باسطة افتقاري وأساله بذلك
وانكساري أن يجمع لنا شمل الانشراح كما جمع شمل الارواح
وأن يمن علينا بالقرب والاجتماع ويجعل الحديث من الشفاه
الى الاسماع بدلا من الاقلام والرقاع

(الباب الرابع عشر في المواعظ والنصائح وتوبيخ غير المستقيم)
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدين النصيحة ثلاثا قالوا
لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
(وفي الفنون لابن عقيل) من أعظم منافع الاسلام وقواعد الايمان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح فهذا النصح أشق ما يحمله
المكلف لانه مقام الرسل حيث يثقل صاحبه على الطباع وتنفر منه
نفوس أهل اللذات وتمقته أهل الخلاعة وقيل من نصح أخاه
سرا فقد زانه ومن نصحه علانية فقد شانه (في الزجر عن الغيبة)
السلام على من اتبع الهدى وتنكب طريق الردى ولم يذهب عمره
ضياعا وسدى أعظم الكبائر بصرك الله بعيوب نفسك
وهيأك للرشد في يومك وأمسك التعرض لشلم الاعراض بالكذب

والزور والبتل لا يلام القلوب وايغار الصدور والتصدى
للاذية بحصائد الالسنه والانتصاب لاظهار المساوى المستكنه
والاشتمال على الاوصاف الذميمه والاشتغال بالغيبة والنميمه
فالويل لمن لا يستقر من الغيبة لسانه ولا يفتر من الحسد قلبه
وجنانه مصرا على إفكه وجعله مضر النفسه بقوله وفعله
وحقيق لمن هذا صفته أن يستوجب سخط الخالق ويتحقق
بمقت الخلائق والباغى لمصرعه وكما يدين المرء يدان الاوان
اللسان حية الانسان وقد قيل العاقل لسانه عاقل والسلامة
على من سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم فى يومه ما ينجو
به فى غده (زجر من خالط غير أبناء جنسه) شعر
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى
وصاحب خيار الناس واسبق وديهم * ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى
وينهى بعد الدعاء لفلان سدد الله آراءه وأدام وده وولاءه
كيف رضيت همته العلية الشان بمعاشرة الاسافل والاوغاد
أم كيف رغبت نفسه النفيسة عن مصاحبة الرؤساء والاعيان
أما علم أن مخالطة غير الجنس تزرى بالانسان وتكسبه الصغار
والهوان بين الاخلاء والاخوان اذ المرء بقرينه وجليسه مقتدى
وبشمائله مشتمل وبرداءه مرتدى ليت شعرى أى فائدة فى
معاشرة من أنت الآن ترضاه وأى فضيلة يتميز بها من تودّه
وتتواخاه أم كيف رضيت نفسك بمخالطة غير أبناء جنسك
واجتهادك فى طرح نفسك وجرك اليها الغيل والقال وسوء
الاحوال (أو تقول) لم أزل أعهد من فلان أصلح الله حاله
ويسر على الخير اقباله الأفعال السارة والأعمال السارة
ومصاحبة

ومصاحبة أهل الخير والصلاح وملازمة الطريقة الحميدة
في كل غدو ورواح مما يوجب الثناء عليه والتقرب اليه حتى
اتصل بي الآن ما ألمني ذكره وعز علي أمره من تغير أحواله وسوء
أفعاله وتعريض عرضه للتدنيس بارتكابه الفعل الخسيس ويحه
كيف رضي بالوضاعة لقدح والشناعة لذكره واستهدف لسهام
الالسنة وأتصف بالصفات المستهجنة فخالف هواك وجانب مثواك
فان السعيد من غلب هواه وراقب مولاه في سره ونجواه وامتثل
أوامره وأصلح باطنه وظاهره (زجر غير المستقيم) بلغني ارشدك
الله الى الهداية وأنقذك من مهاوي الضلالة والغواية ما اشتمل
عليه حالك وأصبح به اشتغالك من انهماكك على المحرمات وهتك
الحرمات وملازمتك الافعال الذميمة وورودك الموارد الوخيمة
وسلوكك غير الطريق المستقيمة وتلك قضية تشمت العدو
والحسود وتكمد الصديق والودود وتخلق وجه الحرمة
والدين وتدنس ثوب عرضك الذي هو بالطهارة قمين ما أسوأ
حال من هذه حالته وما أقبح من العتاخ سيرته وما أخسر
صفقة من بضاعته المعصية والاقتراف وما أضعف رأي من
وطن نفسه على الخلاف لقد خسر آخرته ودنياه وأخطأ طريق
السلامة والنجاة فعليك يا أخي بالانابة الى الله والارتجاع
والندم والاقلاع والمشي على سنن العدالة التي هي أجل ما اكتسب
الانسان وأجمل ما جرى بوصفه محاسنها البيان اذ هي أعلا
المناصب قدرا وأسنى المراتب شرفا وفخرا وهي العمدة التي يعتمد
على صحتها الحكام والعدة التي يستند الى صحتها بالاحكام نضيحة

شهر

تأن وشاورك لدى المشكلات * فنهاجلي ومستغمض
فرأيا ان أثبت من واحد * ورأى الثلاثة لاينقض
يا أخي عليك بتقوى الله في جميع أمورك وتدبرها وتدثرها في جميع
مأمورك ونجعلها غاية مأمولك لمأمولك وعليك بالخشوع
والانكسار والخضوع والافتقار والمداراه من غير مما راه
وأشغل نفسك عن الاشغال بالاشتغال وبالمحال عن المحال
واياك والملاهي وعشرة الملاهي وأنق نفسك عن محادثة الاحداث
التي تجعل الحي كالساكن في الاجداث واياك والخلاعة والتمزق
والشناعة ولاتصحب الا من ينهضك حاله أو يدلك على الصفا
والزم الاده مع أهله واسأل الله من فضله وتأمل هذه العباره
والحر تكفيه الاشاره (فوائد لطيفة) قال رجل لابن الجوزي
أيما أفضل أبتا سبح الله أو استغفر فقال له الثوبا بوسخ
يخرج الى الصابون من التنور والتفت يوما الى الخليفة وهو
في الوعظ فقال يا أمير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان
سكت خفت عليك وان قول القائل اتق الله خير من قوله لكم
انكم أهل بيت مغفور لكم كان عمر رضي الله عنه يقول اذا بلغني
عن عامل أنه ظلم ولم أغيره فانا الظالم فتصدق الخليفة بمال
جزيل وأطلق المسجونين وكسا الفقراء (كتب الاصمعي)
الى بعض أصحابه وقد رأى منه اعراضا وكفى بالاعراض حاجبا
وبالانقباض طاردا ومن مطلك ولو ساعة فقد حرمك
ومن كتم سره عنك فقد اتهمك ومن صافى عدوك فقد عاداك
ومن عادى عدوك فقد والاك ومن أقبل بحديثه على غيرك
فقد طردك ومن شكى لك سوء حاله فقد سئلك ومن سكت

عند ذم الناس لك فقد ذمك ومن بلغك شتمك فقد سبك
ومن نقل لك فقد نقل عنك ومن شهد لك فقد شهد عليك ومن
تجرى لك فقد تجرى عليك (وقال آخر) من مدحك بما ليس فيك
من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك وهو ساخط عليك
وقال بعضهم أما بعد فان قرابتك من قرب منك خيره وابن عمك
من عمك نفعه وعشيرتك من أحسن عشرتك قرابة من لا منفعة
فيه بلية عظيمه القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى
القرابه قيل لبعضهم أى الناس أحب اليك أخوك أم صديقك
فقال انما أحب الى أخى اذا كان صديقى شعر

كم من أخ لك لم يلده أبو كا * وأخ أبوك أبوه قد يجفوكا

القريب من قربته المحبة وان بعد نسبه والبعيد من أبعدته البغضا
وان قرب نسبه الاشكال أقارب وان تباعدت منهم المناسب

شعر

وما غربة الانسان فى شقة النوى ولكنها والله فى عدم الشكل
وانى غريب بين بست وأهلها وان كان فيها أسرتى وبها أهلى

غيره

حذونى رخيصا باضطرارى اليكم ويرخص عند الاضطرار مبيع
وما أنا الا المسك عند ذوى النجا أصوع وعند الجاهلين أضيع

وهذا فرغت كلما الحكم بمؤلف وراجعه (كتب السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب الى أمير مكة اعلم أيها الامير
الشريف انه ما زال النعم عن أماكنها وأخرجها من زمنها كما منها وأسرار الهمم
من مكانتها وآثارهم النواشئ من كنانتها كالظلم الذى لا يعفو الله
عن فاعله والجور الذى لا يغرق الله بين قائله وقابله فاما رهبت ذلك

لحرم الشريف وأجلت ذلك المقام المنيف والأمويات المراغم وأطلقت
الشكائم وكان الجواب ما تراه لا ما تقرأه (وكتب الملك الظاهر بيبرس
الى صاحب مكة المشرفة) من بيبرس سلطان مصر الى الشريف الحسيب
أبي نمي محمد بن أبي سعيد أما بعد فان الحسنة في نفسها حسنة وهي في
بيت النبوة أحسن والسيئة في نفسها سيئة وهي في بيت النبوة أسوأ وأشين
وقد بلغنا عنك أيها السيد أنك بدلت حرم الله تعالى بعد الامن الخيف وجعلت
ما تحرب به الوجه وتسود به الصحيفة كيف تفعلون القبيح وجدكم الحسن
وثقاتلون حيث لا تكون فتنة وتقاتلون حيث تكون الفتنة هذا وأنتم من
أهل الكرم وسكان الحرم فكيف آويت المحرم واحللت دم المحرم ومن يهن الله
فما له من مكرم فاما أن تقف عند حدك والا نمدنا فيك سيف جدك (فكتب
اليه الشريف أبو نمي من محمد بن سعيد الى بيبرس السلطان سلطان مصر أما
بعد فان المملوك معترف بذنبه تائب الى ربه فان تأخذ فانت الاقوى
وان تعفو فهو أقرب للتقوى والسلام (المعتصم بالله بن هرون الرشيد)
دعا ليه ملك النصارى كتابا فيه تهديد له فقال اكتبته اكتبوا له الجواب
فكتبوا لهم يجيبه جواب واحد منهم وكان اميا فقال خليفة أعمى وكتبة
أميون فكيف يستقيم الامر قال اكتبوا له الجواب ما تراه لا ما تقرأه
وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ثم نادى بالمسير للجهاد فضحك النصارى

وقتل وأسر وخرب
من ديارهم ما لا يحصى
ثم عاد الى بغداد

تم طبع هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب بمطبعة الجمالية الكائنة
بمصر المحروسة في الثامن والعشرين من شهر جمادى أول سنة ١٢٨٤ لهجرة

*